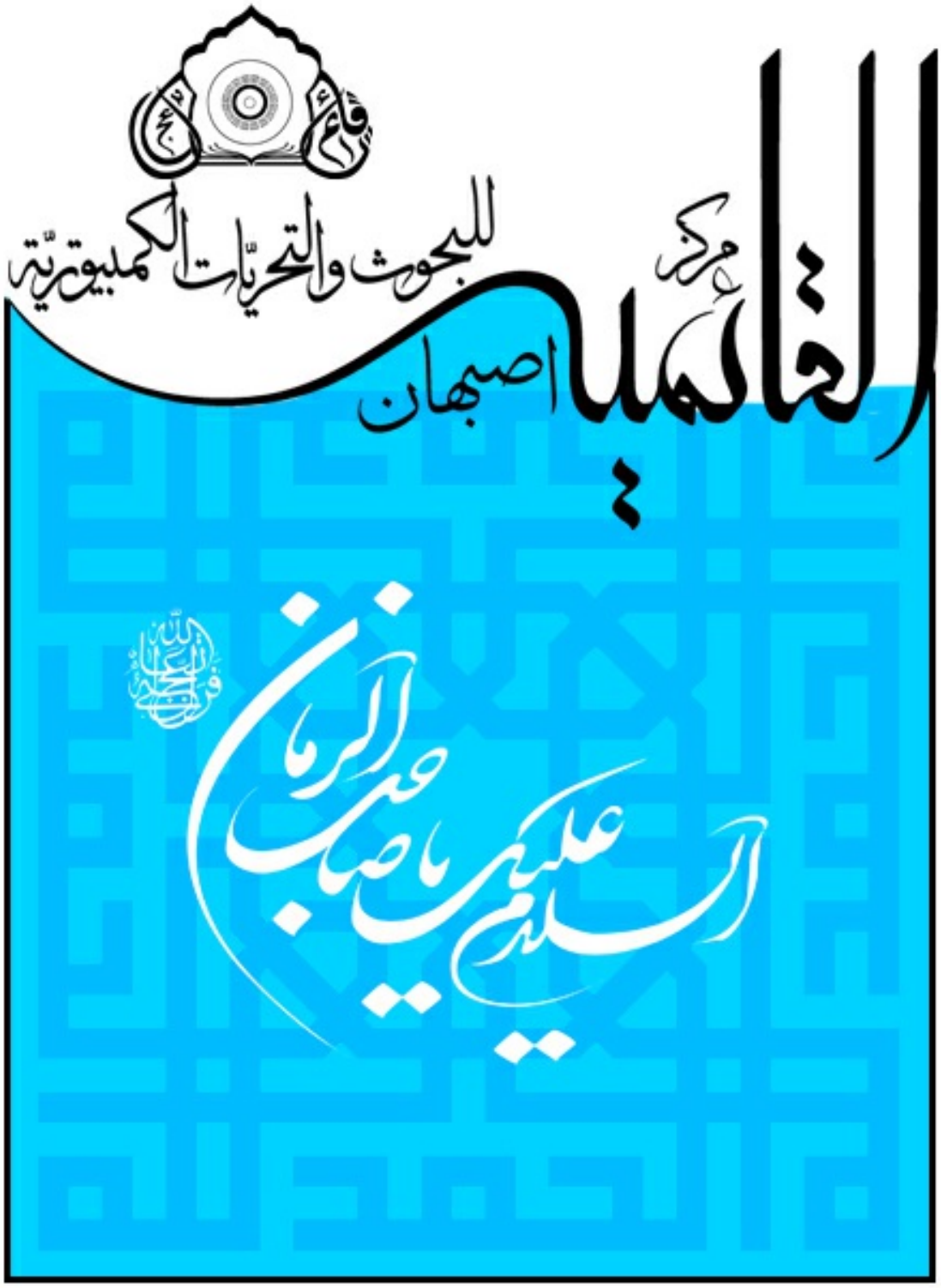

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مصنفات الشيخ المفيد

الرسالة ٤ – ١

في الغيبة

المؤتمر العالمي لمناسبة الذكرى الألفية لولادة الشيخ المفيد

بسم الله الرحمن الرحیم

رسائل الشيخ المفيد (ره) فى الغيبه

كاتب:

محمد بن محمد بن نعمان شيخ مفيد

نشرت فى الطباعة:

الموتمر العالمى لالفيه الشيخ المفيد

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

رسائل فی الغیبه ----- ۷

اشاره ----- ۷

المجلد ۱ ----- ۸

اشاره ----- ۸

من مات وهو لا یعرف إمام زمانه مات میته جاهلیه ----- ۱۰

۱ - فاعترض علی الغیبه بأنه: ----- ۱۱

۲ - واعترض علی الغیبه بأنه: ما هی المصلحه فی مجرد معرفه الإمام مع عدم الاتصال به؟ ----- ۱۲

۳ - ثم فرض المخالف سؤالا حاصله: إذا کان الإمام غائبا ومکانه مجهولا فماذا ... ----- ۱۲

۴ - واعترض أخیرا: بأن الأمه إذا کان بإمکانها الاعتماد فی العمل بالدین علی ما ذکر من النصوص.... ----- ۱۴

الثانی: بیان الحکم للمسترشدین. ----- ۲۳

المجلد ۲ ----- ۲۶

اشاره ----- ۲۶

اشاره ----- ۲۶

الدلیل علی وجود صاحب الزمان علیه السلام فی الغیبه ----- ۲۸

السؤال الأول: ----- ۲۸

السؤال الثانی: ----- ۲۹

السؤال الثالث: ----- ۳۰

السؤال الرابع: ----- ۳۰

السؤال الخامس: ----- ۳۰

سأل سائل الشیخ المفید رضی الله عنه فقال: ما الدلیل علی وجود الإمام صاحب الغیبه علیه السلام، فقد اختلف الناس فی وجوده اختلافا ظاهرا؟ ----- ۳۶

المجلد ۳ ----- ۴۲

اشاره ----- ۴۲

اشاره ----- ۴۲

الفرق بين الأئمه وصاحب الزمان فی ظهورهم علیهم السلام وغیبته علیه السلام ---- ۴۴
وحاصل السؤال: ---- ۴۴
وأجاب الشیخ: ---- ۴۴
فقال صاحب المجلس: ---- ۵۲
فقلت له: ---- ۵۲
المجلد ۴ ---- ۵۸
اشاره ---- ۵۸
اشاره ---- ۵۸
لو اجتمع علی الإمام عده أهل بدر لوجب علیه الخروج ---- ۶۰
قال السائل: ---- ۶۰
أجاب الشیخ: ---- ۶۱
أجاب الشیخ: ---- ۶۲
واعترض السائل: ---- ۶۲
ثم إن الشیخ المفید عارض المعتزله: ---- ۶۳
سأل بعض الخالفین فقال: ---- ۶۸
الجواب عن ذلک: ---- ۶۸
فصل ---- ۷۰
فإذا قال الخصم: ---- ۷۳
تعریف مرکز ---- ۷۴

رسائل فی الغیبه

اشاره

المؤلف : الشیخ المفید.

عدد الجزء : ۴

المجموعه : مصادر الحدیث الشیعیه - القسم العام.

تحقیق : علاء آل جعفر.

سنه الطبع : ۱۴۱۴ - ۱۹۹۳ م.

الرساله الأولی فی الغیبه.

تألیف: الإمام الشیخ المفید محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبی عبد الله، العکبری، البغدادی.

(۳۳۶ - ۴۱۳ ه).

تحقیق: علاء آل جعفر.

ص: ۱

المجلد ۱

اشاره

الرساله الأولى فى الغيبه.

تأليف: الإمام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبى عبد الله، العكبرى، البغدادى.

ص :٢

من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميته جاهليه

بسم الله الرحمن الرحيم.

هذا الحديث المتسالم بين الأمه على صحته وقبوله.

وقد قال المفيد فيه: خبر صحيح يشهد به إجماع أهل الآثار.

وقال فى الافصاح: أنه خبر متواتر.

وقد رواه علماء المذاهب الاسلاميه الكبرى، كافه: الشيعه الإماميه، والزيديه، وأهل السنه:

وأمر إسناده مفروغ عنه، فلذلك لم يطول الشيخ فى البحث عنه، وإنما تعرض لمعناه ومدلوله.

فذكر أولا: أن القرآن يشهد لمعناه فى آيات صريحه:

منها قوله تعالى: " يوم ندعوا كل أناس بإمامهم... ".

وقوله تعالى: " فكيف إذا جئنا من كل أمه بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ".

ومدلول الحديث: أن عدم معرفه الانسان إمام زمانه يؤدى إلى أن يموت ميته جاهليه، على غير مله الاسلام، " فالجهل بالإمام يخرج صاحبه عن الاسلام " كما يقول المفيد فى الافصاح (ص ٢٨).

ص :٣

إذن، لاـ بـد من وجود إمـام فى كـل عصـر وزمـان، ولا بـد للمسـلم أن يعرف صاحب عصـره، وإمام زمانه، وإلا مات ميته الكفر والضلاله الجاهليه.

والشـيعه الإماميه يعتقـدون بإمام العصـر وصاحب الزمان عنـدهم وأنه هو محمد بن الحسن العسـكرى عليه السـلام، وأنه المهدى المنتظر خروجه فى آخر الزمان، وأنه غاب بعد فتره من ولادته، وهم يعتقدون بغيبته.

وقـد اعترض بعض المخـالفين على هـذا الاعتقـاد بـأنه يتعـارض ومنطوق الحـديث، وتصور أن غيبه الإمـام تنـافى معرفتنا به، لأن وجوده تستلزم العلم بمكانه، والاتصال به والاستفاده منه.

فقدم اعتراضات عديده:

١ – فاعترض على الغيبه بأنه:

إذا كـان الخبر صـحيحا، فكيف يصـح قول الشـيعه فى إمام هـذا الزمان أنه غائب، مسـتتر عن الجميع، لا يتصل به أحـد، ولا يعلم مكانه ومسـتقره؟ وأجاب الشـيخ المفيد عن هذا، بأن مدلول الخبر هو " لزوم وجود الإمام و لزوم معرفه المسلم به " ولم يتضمن " وجوب ظهوره وعدم غيبته " فالاعتقاد بالغيبه لا ينافى مدلول الخبر، وتوضيح ذلك:

أن الوجود والمعرفه لاـ تسـتلزم مـا ذكر فى الاـعتراض من الاتصـال والعلم بالمكـان، فـإن معرفه الأـمر لاـ تتوقف على مشاهـدته والحضور عنـده فقط، لما هو المحسوس من معرفتنا لأمور كثيره لم نرها ولم نحضـرها، كالأمور والحوادث الماضـيه التى عرفناها وحصل عندنا العلم بها، وكذا نعرف أشياء وأمورا تقع فى المستقبل من دون أن نتصل بها كيوم القيامه والحشر والنشر.

ثم إن المصلحه قد تتعلق بمجرد معرفه الشئ أو الشخص، ولا تتعلق

بمشاهدته ومعرفه مكانه أو الاتصال به.

٢ – واعترض على الغيبه بأنه: ما هى المصلحه فى مجرد معرفه الإمام مع عدم الاتصال به؟

وأجاب الشيخ المفيد بأن نفس معرفتنا بوجوده وإمامته وعصمته و فضله وكماله، تنفعنا بأن نكتسب بها الثواب والأجر، لامتثالنا لأمر الله بذلك، ونستدفع بذلك العقاب الذى توعدنا عليه بجهله ثم إن انتظارنا لظهوره عباده نثاب عليها، ندفع بها عن أنفسنا العقاب.

ثم إنا نؤدى بهذه العقيده واجبا إلهيا فرضه الله علينا.

٣ – ثم فرض المخالف سؤالا حاصله: إذا كان الإمام غائبا ومكانه مجهولا فماذا ...

٣- ثم فرض المخالف سؤالا حاصله: إذا كان الإمام غائبا ومكانه مجهولا فماذا يصنع المكلف وعلى ماذا يعتمد المبتلى بالحوادث الواقعه، إذا لم يعرف أحكامها؟! وإلى من يرجع المتخاصمون؟! وإنما المرجع فى هذه الأمور إلى الإمام، وهو المنصوب لها! وأجاب الشيخ المفيد:

أولا: أن هذا السؤال لا ربط له بموضوع البحث عن حديث " من مات... " بل هو سؤال جديد، وبحث مستأنف.

فأشار بهذا إلى مخالفه المعترض فى تقديم هذا السؤال لقواعد البحث والمناظره حيث أدخل سؤالا أجنبيا ضمن البحث، وقبل الفراغ عنه! ومع ذلك، فقد أجاب الشيخ عن هذا السؤال بكل أدب وصبر.

وثانيا: إن واجبات الإمام – المنصوب لا جلها – كثيره:

منها: الفصل بين المتنازعين.

ومنها: بيان الأحكام الشرعيه للمكلفين وأمور أخرى - من مصالح الدين والدنيا.

لكن الإمام إنما يجب عليه القيام بهذه الأمور كلها بشرط التمكن والقدره على إنفاذ كلمته، وبشرط الاختيار.

ولا يجب على الإمام شئ لا يستطيعه، ولا يجب عليه الإيثار مع الاضطرار.

وثالثا: إن الإمام إدا كان فى ظروف التقيه والاضطرار، فليس ذلك من فعل الله تعالى، ولا من فعل الإمام نفسه، ولا من فعل المؤمنين من شيعته.

بل ذلك من فعل الظالمين، من أعدائه الغاصبين للخلافه والحكم على المسلمين الذين أباحوا دمه، ونفوا نسبه، وأنكروا حقه، وغير ذلك من التصرفات التى أدت إلى وعدم ظهوره.

فالنتائج المؤسفه المترتبه على الغيبه من تضييع الأحكام، وتعطل الحدود، وتأخر المصالح، وعروض المفاسد، كل تلك الأضرار تقع مسؤليتها على عاتق أولئك الأعداء الظالمين.

والإمام، والمؤمنون، بريئون عن ذلك كله، فلا يحاسبون به! وأما المبتلى بالحوادث الواقعه: فيجب عليه الرجوع إلى العلماء من فقهاء الشيعه، ليعلم من طريقهم أحكام الشريعه المستودعه عندهم.

ومع عدم المرجع للأحكام، أو عدم النص فى مقام الحكم المبتلى به، فالمرجع فى ذلك هو حكم العقل، ببيان أنه لو كان حكم شرعى سمعى - فى المقام - لتعبدنا الله به، بإبلاغه، وإظهاره، فعدم الدليل عليه، دليل على عدم حكم شرعى خاص فى مورده، بل المرجع هو حكم العقل.

وهكذا المتخاصمون: يرجعون إلى الأحكام الوارده عن الشارع من خلال الرجوع إلى فقهاء الشيعه، ومع عدم النص فالمرجع إلى أحكام العقول المقبوله عند الأعراف.

والحادث الذى لا يعلم بالسمع إباحته من حظره؟ فإنه على " أصل الإباحه ".

وقد ذكر مثل الاعتراض، ونفس الجواب فيما أورده الشيخ الصدوق فى مقدمه (إكمال الدين) (ص ٨١).

٤ – واعترض أخيرا: بأن الأمه إذا كان بإمكانها الاعتماد فى العمل بالدين على ما ذكر من النصوص....

٤- واعترض أخيرا: بأن الأمه إذا كان بإمكانها الاعتماد فى العمل بالـدين على ما ذكر من النصوص، والاجتهاد، وأحكام العقول، ثم الأـصول، فهى - إذن - مستغنيه عن الإمـام، وليست بحاجه إليه! فلماذا الالتزام بوجوده فى الغيبه؟ وأجاب الشيخ المفيـد عن ذلـك: بأن الحاجه إلى الإمام مستمره ولو كان غائبا، فعـدم الحضور، وعـدم الاتصال به لا يوجب الاسـتغناء عن وجوده، كما أن عـدم حضور الـدواء عنـد المريض لاـ يؤدى إلى اسـتغناء المريض عنه، ومع عـدم حصول الـدليل لا يسـتغنى المتحير عنه، بل هو بحاجه إليه وإن كان مفقودا له.

ثم لو التزم بالاستغناء عند الغيبه، للزم عدم الحاجه إلى الأنبياء عند غيباتهم، كغيبه النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم فى شعب أبى طالب ثلاث سنين، وفى الغار عده أيام، وغيبه موسى النبى عليه السلام فى الميقات، وغيبه يونس فى بطن الحوت.

وهذا مما لا يلتزم به مسلم، بل و لا أى شخص ملى يعتقد برساله سماويه.

ص :٧

وقد ذكر هذا الاعتراض فى (إكمال الدين) أيضا (ص ٨١) لكن جواب الشيخ المفيد هو الجواب الوافى.

وقد ذكر الشيخ فى الجواب عن الاعتراض الثالث نكته مهمه، وهى: أن الخصوم يلتزمون - كافه - بالاجتهاد فى الأحكام، ويلجأون إلى الاجتهاد، من بعد زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مباشره (أى بعد سنه (١١) هجريه).

وأما نحن فنلتزم بالاجتهاد بعد عصر ظهور الأئمه عليهم السلام و بالتحديد بعد الغيبه الصغرى (سنه (٣٢٩) هجريه).

فحالنا فى عصر الغيبه، هى عين حالهم؟ فما وجه اعتراضهم علينا فى مسأله الأحكام.

ونحن، وإن اضطررنا - لمكان الغيبه - إلى اللجوء إلى الاجتهاد - بهذا الشكل - لكنا مع ذلك ملتزمون بوجود إمام لعصرنا، نعرفه بالشخص والاسم والصفه، فنحن ممتثلون لما ورد فى الخبر المذكور، بعيدون عن الجاهليه وميتتها.

وأما الخصوم - فمهما كانت معالجتهم لفروع الشريعه - فما هو موقفهم من مدلول هذا الحديث المجمع عليه سندا، والواضح دلاله؟ وبمن يأتمون فى دينهم، ومن هو " الإمام " عليهم فى عصرهم وزمانهم؟! وإذا كانوا لا يعرفون " إماما " فالحديث عين، بأيه ميته يموتون؟ وكتب السيد محمد رضا الحسينى الجلالى

ص :٨

صوره

وقف کتابخانه عمومی آیت الله مرعشی نجفی

« قسم »

بسم الله الرحمن الرحیم رب یسر

الحمد لله وصلوات علی عباده الذین اصطفی وبعد سألت ایدک الله فقال

اخبرونی عمار روی عن النبی صلی الله علیه وآله انه قال من مات وهو لا یعرف

امام زمانه مات میتة جاهلیة هل هو ثابت صحیح ام هل هو معتل سقیم

الجواب وبالله التوفیق والثقة قیل له بل هو خبر صحیح یشهد له اجماع

اهل الاثار ویقوی معناه صریح القرآن حیث یقول جل اسمه یوم ندعوا

کل اناس بامامهم فمن اوتی کتابه بیمینه فاولئک یقرؤن کتابهم ولا یظلمون

فتیلا وقوله وکیف اذا جئنا من کل امة بشهید وجئنا بک علی هؤلاء

شهیدا واری کثیرا من القرآن فان قال فاذا کان الخبر صحیحا فکیف

یصح قولکم فی غیبة امام هذا الزمان وبعده واستتاره علی الکل

الوصول الیه والعلم بمکانه قیل له لا منافاة بین المعرفة بالامام

وبین جمیع ما ذکرت من احواله لان العلم بوجوده فی العالم لا یفتقر الی

العلم بمشاهدته لمعرفتنا بالایصح ادراکه بشیء من الحواس فضلا عمن یجوز

ادراکه واحاطة العلم بالامکان له فضلا عمن یخفی مکانه والظفر بقوم

المعدوم والماضی والمنتظر فضلا عن المستخفی المستتر وقد بشر الله

تعالی الانبیاء المتقدمین بنبینا محمد صلی الله علیه وآله قبل وجوده

في العدم

الصفحة الاولى من النسخة «م»

ص :٩

صوره

فان لم يوجد له مثل كان له ان يرضي خصمه بما يجوز ولا معه ظلامته فان لم
يستطع ذلك ولم يفعله مختارا كان في ذمته الى يوم القيامة وان كان
جاز حتى على غيره جناية لا يمكن تلافيها كانت في ذمته وكان المجني
عليه ممتحنا بالصبر الى ان يتصفه الله تعالى يوم الحساب وان كان
الحادث مما لا يعلم بالسمع اباحته من حظره فانه على الاباحة الا ان
يقوم دليل سمعي على حظره وهذا الذي وصفناه انما جاز التكليف
الاعتماد عليه والرجوع اليه عند الضرورة بقول الامام المرشد ولو
كان الامام ظاهرا لوجب سمعه غير الرد اليه والعمل على قوله وهذا القول
خصومنا كافة ان على الناس في دوارهم بعد النبي صلى الله عليه وآله
ان يجتهدوا فيها عند فقدهم النص عليها ولا يجوز لهم الاجتهاد
واستعمال الراي بحضرة النبي صلى الله عليه وآله فان قال فاذا كانت
عبادتكم يتم بما وصفتموه مع غيبة الامام فقد استغنيتم عن الامام
قيل له ليس الامر كما ظننت في ذلك لان الحاجة قد تكون قائمة مع فقدها
ما سدها ولولا ذلك ما كان الفقير محتاجا الى اللازم مع فقده والمريض
محتاجا الى الدواء بعد وجوده والجاهل محتاجا الى العلم وان
عدم الطريق اليه والمتحير محتاجا الى الدليل وان لم ينظر به ولو لزم
ما ادعيتموه وتوهمتموه للزم جميع المسلمين ان يقولوا ان كنا

كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وآله بمكة وفي الغار غيابه عنه
وكذلك كانت حالهم في وقت استتاره بشعب أبي طالب عليه السلم وكان
قوم موسى عليه السلم اعساعنه لما ذهب مغاضبا والتقمه الحوت وهو
مليم وهذا ما لا يذهب اليه مسلم ولا ممن يعلم مذاهب الطلان ما
ظنه الخصوم وبالله التوفيق ٥

الصفحة الاخيرة من النسخة «م»

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلاته على عباده الذين اصطفى.

وبعد:

سأل سائل فقال: أخبرونى عما روى عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: " من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميته جاهليه، (۱) هل هو ثابت صحيح أم هو معتل سقيم؟ الجواب - وبالله التوفيق والثقه -:

۱- ۱ - الحديث متواتر ومشهور، وقد روته مصادر الفريقين، وإن وقع بعض التفاوت فى ألفاظه. أنظر من كتبنا: الكافى ۱: ۳۷۷ / ۳، المحاسن: ۱۵۳ / ۷۸ و ۱۵۴ / ۸۵ و ۱۵۵ / ۸۲. عيون أخبار الرضا عليه السلام ۲: ۵۸ / ۲۱۴. إكمال الدين: ۴۱۳ / ۱۵. عقاب الأعمال: ۲۴۴ / ۱. غيبه النعمانى: ۱۳۰ / ۶. رجال الكشى ۲: ۷۲۴ / ۷۹۹. الاختصاص: ۲۶۹. ومن مصادر العامه: مسند أبى داود الطيالسى: ۲۵۹ / ۱۹۱۳. حليه الأولياء ۳: ۲۲۴. هامش مستدرك الحاكم (للذهبى) ۱: ۷۷. شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد المعتزلى ۹: ۱۵۵. ينابيع الموده: ۱۱۷. المعجم الكبير للطبرانى ۱۰: ۳۵۰ / ۱۰۶۸۷. مجمع الزوائد ۵: ۲۲۴.

قیل له: بل هو خبر صحیح یشهد له إجماع أهل الآثار ویقوی معناه صریح القرآن، حیث یقول جل اسمه (یوم ندعو کل أناس بإمامهم فمن أوتی کتابه بیمینه فأولئک یقرأون کتابهم ولا یظلمون فتیلا) (۱) وقوله تعالی (فکیف إذا جئنا من کل أمه بشهید وجئنا بک علی هؤلاء شهیدا) (۲) وآی کثیره من القرآن.

فإن قال: فإذا کان الخبر صحیحا کیف یصح قولکم فی غیبه إمام هذا الزمان وتغیبه واستتاره علی الکل الوصول إلیه وعدم علمهم بمکانه؟ قیل له: لا مضاده بین المعرفه بالإمام وبین جمیع ما ذکرت من أحواله، لأن العلم بوجوده فی العالم لا یفتقر إلی العلم بمشاهدته لمعرفتنا ما لا یصح إدراکه بشئ من الحواس، فضلا عمن یجوز إدراکه وإحاطه العلم بما لامکان له، فضلا عمن یخفی مکانه والظفر بمعرفه المعدوم والماضی والمنتظر، فضلا عن المستخفی المستتر.

وقد بشر الله تعالی الأنبیاء المتقدمین بنبینا محمد صلی الله علیه وآله قبل وجوده فی العالم. فقال سبحانه (وإذ أخذ الله میثاق النبیین لما آتیتکم من کتاب وحکمه ثم جاءکم رسول مصدق لما معکم لتؤمنن به ولتنصرنه) یعنی رسول الله صلی الله علیه والله (قال أأقررتم وأخذتم علی ذلکم إصری) یعنی عهدی (قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معکم من الشاهدین) (۳) قال جل اسمه (النبی الأمی الذی یجدونه مکتوبا عندهم فی التوراه والإنجیل) (۴)

۱- ۲ - الإسراء ۱۷: ۷۱.

۲- ۳ - النساء ۴: ۴۱.

۳- ۴ - آل عمران ۳: ۸۱.

۴- ۵ - الأعراف ۷: ۱۵۷.

فكان نبينا عليه والله السلام مكتوبا مذكورا فى كتب الله الأولى، وقد أوجب على الأمم الماضيه معرفته والاقرار به وانتظاره، وهو عليه السلام وديعه فى صلب آبائه لم يخرج إلى الوجود، ونحن اليوم عارفون بالقيامه والبعث والحساب وهو معدوم غير موجود، وقد عرفنا آدم ونوحا وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ولم نشاهدهم ولا شاهدنا من أخبر عن مشاهدتهم، ونعرف جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك، الموت عليهم السلام ولست نعرف لهم شخصا ولا نعرف لهم مكانا، فقد فرض الله علينا معرفتهم والاقرار بهم وإن كنا لا نجد إلى الوصول إليهم سبيلا ونعلم أن فرض (المعرفه لشخص فى نفسه من المصالح مما لا يتعلق لوجود مشاهده) (۱) المعروف ولا يعرف مستقره ولا الوصول إليه فى مكانه، وهذا بين لمن تدبره.

فإن قال: فما ينفعنا من معرفته مع عدم الانتفاع به من الوجه الذى ذكرنا؟ قيل له: نفس معرفتنا بوجوده وإمامته وعصمته وكماله نفع لنا فى اكتساب الثواب، وانتظارنا لظهوره عباده نستدفع بها عظيم العقاب، ونؤدى بها فرضا ألزمناه ربنا المالك للرقاب، كما كانت المعرفه بمن عددناه من الأنبياء والملائكه من أجل النفع لنا فى مصالحنا، واكتسابنا المثوبه فى أجلنا وإن لم يصح المعرفه لهم على كل حال وكما أن معرفه الأمم الماضيه نبينا قبل وجوده مع أنها كانت من أوكد فرائضهم لأجل منافعهم، ومعرفه البارى جل اسمه أصل الفرائض كلها، وهو أعظم من أن يدرك بشئ من الحواس.

فإن قال: إذا كان الإمام عندكم غائبا، ومكانه مجهولا، فكيف يصنع

۱- ۶ - ما بين القوسين لم يرد فى نسخه " م " و (ث).

المسترشد؟ وعلى ماذا يعتمد الممتحن فيما ينزل به من حادث لا يعرف له حكما؟ وإلى من يرجع المتنازعون، لا سيما والإمام إنما نصب لما وصفناه؟ قيل له: هذا السؤال مستأنف لا نسبه له بما تقدم، ولا وصله بينه وبينه، وقد مضى السؤال الأول فى معنى الخبر وفرض المعرفه وجوابه على انتظام، ونحن نجيب عن هذا المستأنف بموجز لا يخل بمعنى التمام منقول وبالله التوفيق:

إنما الإمام نصب لأشياء كثيره: أحدها: الفصل بين المختلفين.

الثانى: بيان الحكم للمسترشدين.

ولم ينصب لهذين دون غيرهما من مصالح الدنيا والدين، غير أنه إنما يجب عليه القيام فيما نصب له مع التمكن من ذلك والاختيار، وليس يجب عليه شئ لا يستطيعه، ولا يلزمه فعل الإيثار مع الاضطرار، ولم يؤت الإمام فى التقيه من قبل الله عز وجل ولا من جهه نفسه وأوليائه المؤمنين، وإنما أتى ذاك من قبل الظالمين الذين أباحوا دمه ودفعوا (١) نسبه، وأنكروا حقه، وحملوا الجمهور على عداوته ومناصبه القائلين بإمامته. وكانت البليه فيما يضيع من الأحكام، ويتعطل من الحدول، ويفوت من الصلاح، متعلقه بالظالمين، وإمام الأنام برئ منها وجميع المؤمنين. فأما الممتحن بحادث يحتاج إلى علم الحكم فيه فقد وجب عليه إن يرجع فى ذلك إلى العلماء من شيعه الإمام وليعلم (٢) ذلك من جهتهم بما استودعوه من أئمه الهدى المتقدمين، وإن عدم ذلك والعياذ بالله ولم يكن فيه حكم منصوص على حال فيعلم أنه على حكم العقل،

١- ٧ - فى نسخه " ق ": ونفوا.

٢- ٨ - فى نسخه " ث " و " م ": لعدم علم.

لأنه (۱) لو أراد الله أن يتعبد فيه بحكم سمعى لفعل ذلك، ولو فعله لسهل السبيل إليه.

وكذلك القول فى المتنازعين، يجب عليهم رد ما اختلفوا فيه إلى الكتاب والسنه عن رسول الله صلى الله عليه والله من جهه خلفائه الراشدين من عترته الطاهرين، ويستعينوا (۲) فى معرفه ذلك بعلماء الشيعه وفقهائهم، وإن كان - والعياذ بالله - لم يوجد فيما اختلفوا فيه نص على حكم سمعى فليعلم أن ذلك مما كان فى العقول ومفهوم أحكام العقول، مثل: أن من غصب إنسانا شيئا فعليه رده بعينه إن كانت عينه قائمه، فإن لم تكن عينه قائمه كان عليه تعويضه منه بمثله، فإن لم يوجد له مثل كان أن يرضى خصمه بما تزول معه ظلامته، فإن لم يستطع ذلك أو لم يفعله مختارا كان فى ذمته إلى يوم القيامه.

وإن كان جان جنى على غيره جنسايه لا يمكن تلافيها كانت فى ذمته، وكان المجنى عليه ممتحنا بالصبر. إلى أن ينصفه الله تعالى يوم الحساب. فإن كان الحادث مما لا يعلم بالسمع إباحته من خطره، فإنه على الإباحه إلا أن يقوم دليل سمعى على خطره.

وهذا الذى وصفناه إنما جاز للمكلف الاعتماد عليه والرجوع إليه عند الضروره بفقد الإمام المرشد، ولو كان الإمام ظاهرا (۳) ما وسعه غير الرد إليه، والعمل على قوله، وهذا كقول خصومنا كافه: إن على الناس فى نوازلهم بعد

۱- ۹ - فى نسختى " م " و " ث ": ولو.

۲- ۱۰ - فى نسخه " ق ": ويستغنوا.

۳- ۱۱ - فى نسخه " ق ": حاضرا.

النبی صلی الله علیه وآله أن یجتهدوا فیها عند فقدهم النص علیها، ولا یجوز لهم الاجتهاد واستعمال الرأی بحضره النبی صلی الله علیه وآله.

فإن قال: فإذا کانت عبادتکم تتم بما وصفتموه مع غیبه الإمام فقد استغنیتم عن الإمام.

قیل له: لیس الأمر کما ظننت فی ذلک، لأن الحاجه إلی الشئ قد تکون قائمه مع فقد ما یسدها، ولولا ذلک ما کان الفقیر محتاجا إلی المال مع فقده، ولا المریض محتاجا إلی الدواء وإن بعد وجوده، والجاهل محتاجا إلی العلم وإن عدم الطریق إلیه، والمتحیر محتاجا إلی الدلیل وإن یظفر به.

ولو لزمنا ما ادعیتموه وتوهمتموه للزم جمیع المسلمین أن یقولوا إن الناس کانوا فی حال غیبه النبی صلی الله علیه والله للهجره وفی الغار أغنیاء عنه، وکذلک کانت حالهم فی وقت استتاره بشعب أبی طالب علیه السلام، وکان قوم (موسی علیه السلام أغنیاء عنه فی حال غیبته عنهم لمیقات ربه، وکذلک أصحاب) (۱) یونس علیه السلام أغنیاء عنه لما ذهب مغضبا والتقمه الحوت وهو ملیم، وهذا مما لا یذهب إلیه مسلم ولا ملی. فیعلم بذلک بطلان ما ظنه الخصوم وتوهموه علی الظنه والرجوم (۲).

وبالله التوفیق.

۱- ۱۲ - ما بین القوسین لم یرد فی نسختی "م" و "ث".

۲- ۱۳ - (وتوهموه علی الظنه والرجوم) لیس فی "م" و "ث".

المجلد ۲

اشاره

المؤلف : الشيخ المفيد.

الجزء : ۲.

المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه - القسم العام.

تحقيق : علاء آل جعفر.

سنه الطبع : ۱۴۱۴ - ۱۹۹۳ م.

الرساله الثانيه فى الغيبه.

تأليف: الإمام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبى عبد الله، العكبرى، البغدادى.

(۳۳۶ - ۴۱۳ ه)..

تحقيق: علاء آل جعفر.

ص :۱

اشاره

الرساله الثانيه فى الغيبه.

تأليف: الإمام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبى عبد الله، العكبرى، البغدادى.

ص :٢

الدليل على وجود صاحب الزمان عليه السلام فى الغيبه

بسم الله الرحمن الرحيم.

يأتى البحث فى موضوع " وجود الإمام المهدى عليه السلام " الذى تعتقد الشيعه الإماميه بغيبته، بعد البحث عن وجوب الاعتقاد بإمام، ولزوم معرفته.

وقد فصل الشيخ المفيد الكلام فى البحث الأول، فى الرساله السابقه حول حديث " من مات. " ولذلك وضع البحث عن هذه الرساله، بعد تلك.

وهذه الرساله تحتوى على حوار بين الشيخ وبين من سأله عن الدليل المقنع على وجود الإمام صاحب الزمان عليه السلام؟ ضمن أسئله أخرى، يتوصل الشيخ من الإجابه عليها إلى الحق.

السؤال الأول:

ما الدليل على وجود الإمام صاحب الغيبه عليه السلام؟ مع اختلاف الناس فى وجوده!؟ أجاب الشيخ: الدليل على ذلك: نقل الشيعه الإماميه، نقلا متواترا، والأخبار بغيبته كذلك، عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن الثانى عشر من الأئمه عليهم السلام يغيب، و أن الغيبه قد وقعت على ما أخبروا به.

وقد وجدنا الشيعه الإماميه قد طبقت الأرض شرقا وغربا، مختلفى

الآراء والهمم، متباعدى الديار، لا يتعارفون، وكلهم متدينون بتحريم الكذب و قول الزور، وعالمون بقبحه، ومثل هؤلاء يستحيل عليهم الاجتماع على الكذب فى هذه الأخبار، إذ لو جاز عليهم ذلك، واحتمل فيهم، لجاز على سائر الأمم والفرق، حتى لا يصح خبر فى الدنيا، وذلك إبطال للشرائع كلها، وهو أمر واضح الفساد والبطلان.

السؤال الثانى:

لعل جماعه تواطأت فى الأصل على وضع تلك الأخبار، ثم نقلتها الشيعه وتعلقت بها، وهى غير عالمه بالأصل كيف حصل؟ وأجاب الشيخ عن هذا:

أولا: إن هذا الاحتمال يأتى فى جميع الأخبار المتواتره، وهو الطريق إلى أبطال الشرائع، كما قلنا.

وثانيا: لو كان أمر هذا الاحتمال صحيحا، وما ذكر فيه واقعا، لظهر واشتهر على ألسن المعارضين للشيعه، وهم يطلبون نقص مذهبهم، ويتتبعون عثرات عقيدتهم، وكان ذلك أظهر وأشهر من أن يخفى.

وفى عدم معروفيته، وعدم العلم به ما يدل على بطلانه وفساده.

ثم إن الشيخ المفيد أورد بعض الأخبار المنبئه عن صاحب الزمان عليه السلام وغيبته، المرفوعه إلى أمير المؤمنين والباقر والصادق عليهم السلام.

ونقل عن السيد محمد الحميرى شعرا فى قصيده قالها قبل الغيبه ب (مائه وخمسين سنه) وفيه:

له غيبه لا بد أن سيغيبها فصلى عليه الله من متغيب وعتق الشيخ عليه بقوله: فانظروا - رحمكم الله - قول السيد هذا، وهو

فی الغیبه - کیف وقع له أن یقوله، لولا أنه سمعه من أئمته علیهم السلام، و أئمته سمعوه من النبی صلی الله علیه وآله.

وإلا، فهل یجوز لقائل أن یقول قولا، فیقع کما قال بعد (۱۵۰) عاما ما یخرم منه حرف!

السؤال الثالث:

من اللازم أن تنقل هـذه الأخبار من طریق غیر الشیعه أیضا، لو کانت ثابته؟ أجاب الشیخ: هذا غیر لازم ولا واجب! وإلا، لوجب أن لا یصح خبر لا ینقله المؤالف والخالف، ولبطلت الأخبار، إذ لو لم یقبل خبر إلا إذا نقله المعارضون، سهل إنکار الأخبار من کلا الطرفین، و لم یتم الاحتجاج بشئ من الأخبار.

وهذا الجواب موجود فی کلام ابن قبه المنقول فی إکمال الدین (ص ۲۳).

السؤال الرابع:

إذا کان الإمام علیه السلام غائبا طول هذه المده، فهو لا ینتفع به، فما الفرق بین وجوده وعدمه؟! أجاب الشیخ: إن الله نصبه علیه السلام دلیلا وحجه، لکن الظالمین هم الذین أخافوه، فمنعوا من الاستفاده منه، فهم المسؤولون عن ذلک، وإذا لم یوجده الله أو أعدمه لکانت العله فی عدم الاستفاده منه صنع الله تعالی. والفرق بین الأمرین واضح.

السؤال الخامس:

إلا رفعه الله إلی السماء؟ أجاب الشیخ: إن الإمام حجه علی أهل الأرض، والحجه لا بد أن یتواجد بین المحجوجین، والأرض لا تخلو من حجه، فلم یجز أن یرفعه إلی السماء.

ص: ۵

وبما أن الحجه لا بد أن يكون على صفات معينه، منها أن يكون معصوما، ولم نر فى ولد العباس، ولا ولد على عليه السلام، ولا فى كل قريش قاطبه، من يتصف بتلك الصفات، فلا بد أن يكون المعصوم هو الإمام عليه السلام.

وإذا سلم كل ذلك، كانت الغيبه لازمه.

وهذا الاستدلال بعينه هو الذى بنى السيد الشريف المريض عليه كتابه (المقنع فى الغيبه).

ويظهر من قول المعترض: " إن المعتقد منكم يقول: إن له - أى لصاحب الزمان عليه السلام - خمسه وأربعون ومائه سنه " أن الاعتراض كان سنه (۴۰۰) هجريه.

والله الموفق للصواب.

وكتب السيد محمد رضا الحسينى ا لجلالى

ص :۶

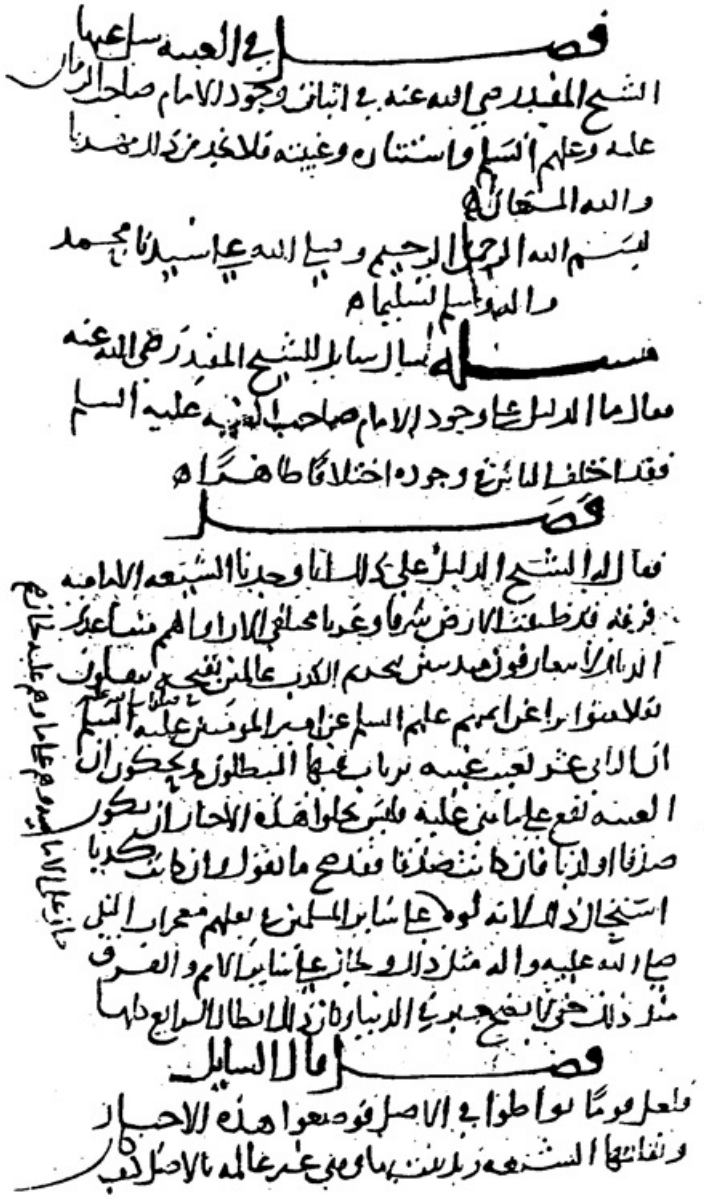

فصل في العلة التي لأجلها
الشيخ المفيد رضي الله عنه في اثبات وجود الامام صاحب الزمان
عليه وعليهم السلام واستتاره وغيبته فلا حاجة بنا الى اعادتها
والله المتعال
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وسلم تسليما
مسألة سأل السائل الشيخ المفيد رضي الله عنه
معنى ما الدليل على وجود الامام صاحب الغيبة عليه السلام
فقد اختلف الناس في وجوده اختلافا ظاهرا
فصل
قال الشيخ الدليل على ذلك انا وجدنا الشيعة الامامية
فرقة قد طبقت الارض شرقا وغربا مختلفي الاراء والاهواء متباعدي
الديار والاسعار فوجدنا كل من يحدث الكذب على من يقبح يسلكون
طريقا واحدا في امر امامهم عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام
ان الامر في غيبته كذا وكذا يذكرون فيه النصوص ويحكون ان
الغيبة تقع على اماكن عليه فلم يختلفوا في هذه الاخبار ان يكون
صدقا او كذبا فان كانت صدقا فقد صح ما نقوله وان كانت كذبا
استحال ان لا يدل على ذلك سائر المسلمين بعلم معجزات النبي
صلى الله عليه وآله مثل ذلك وجاز على سائر الامم والفرق
مثل ذلك في جميع الاخبار فبطل ما ذكرتم
فصل ما قال السائل
فلعل قوما تواطؤا في الاصل فوضعوا هذه الاخبار
وتناقلتها الشيعة وليست بها وهي غير عالمة بالاصل كذب

فصل

وايضا فقد كان هذا الامر يمتنع في العقل لولا الاخبار الوارده
ان الارض لا تخلو من حجه فهل تم احد لوجوده في السما او جدنا
لوجده في الارض وبالله التوفيق فقام انسان من المعتزله
وقال للشيخ المفيد كيف يجوز ذلك فقد اسطار بهم
قايل بالعدل والتوحيد قايل باجماع العقول لعقد امامه
رجل ما صحت ولادته دون امامته ولا وجوده دون عدمه
وقد تطاولت السنون حتى ان المفتصد منكم تقول ان له عمر
ولد خمسا والعشرين سنه فكيف يكون هذا في عقل او سمع
فقال له الشيخ قد قلت فافهم اعلم ان الامر عندنا على ما قد
امنت على ان الارض لا تخلو من حجه قال السايل فسلم لك ذلك
بم اتبين قال له الشيخ بان الحجه على صفات من
يكون عليها لم يكن فيه قال له السايل هذا الغدير
فلم ار في ولد العباس ولا في ولد عقيل ولا في قريش ما طبه
من هو بتلك الصفات على انه لو قيل ان الحجه غيرهم
ولو غاب الف سنه لم يكن في هذا الامر حيره في معناه اذا تفكر
فيه لانه اذا امنت الدلاله بان الارض لا تخلو من حجه وان
الحجه لا يكون الا معصوما من الخطا والزلل لا يجوز عليه ما
يجوز على الامه وكانت المنازعه فيه لا في الغيبه فاذا
سلم ذلك ثبت الحجه لازمه في الغيبه

صوره

فصل في الغيبة سئل عنها الشيخ المفيد رضي الله عنه
في اثبات وجود الامام صاحب الزمان عليه والآ السلم
واستتاره وغيبته فلا بحكم من ذلك مهما وبالله المستعان
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وسلم تسليما مسئلة سأل سائل الشيخ المفيد رضي الله عنه
فقال ما الدليل على وجود الامام صاحب الغيبة عليه السلم فقد
اختلف الناس في وجوده اختلافا ظاهرا فصل
فقال له الشيخ الدليل على ذلك انا وجدنا الشيعة الامامية
فرقة قد قطعت الارض شرقا وغربا مختلفي الاراء لهم سائر
الديار لا يتعارفون من حيث يجمعهم الكذب علمين بتعمد ينقلون
نقلا متواترا عن ائمتهم عليهم السلم عن سائر المؤمنين صلوات الله عليه
ان الثاني عشر الغيب غيبة وتاب فيها المبطلون وتحكم
ان الغيبة تقع على ما بني عليه فليس يخلو هذه الاخبار ان
يكون صدقا او كذبا فان كانت صدقا فقد صح ما يقول
وان كانت كذبا استحال ذلك لانه لو آ على الامامية وهم
على ما وصفنا عليه لجاز على سائر المسلمين في نقلهم معجزات النبي صلى الله
عليه وآله مثل ذلك ولجاز على سائر الامم والفرق مثل ذلك
حتى لا يصح خبر في الدنيا وكان ذلك ابطال الشرايع كلها
فصل قال السائل فعلى اي ما تطوا في الاصل فوضعوا
هذه الاخبار ونقلتها الشيعة وبنت بها ما هي غير عالمة بالاصل

ما هي عليه
لرجاز

الصفحة الأولى من النسخة «ق»

الصفحة الأخيرة من النسخة «ق»

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد والله وسلم تسليما.

سأل سائل الشيخ المفيد رضى الله عنه فقال: ما الدليل على وجود الإمام صاحب الغيبه عليه السلام، فقد اختلف الناس فى وجوده اختلافا ظاهرا؟

فقال له الشيخ: الدليل على ذلك إنا وجدنا الشيعه الإماميه فرقه قد طبقت الأرض شرقا وغربا مختلفى الآراء والهمم، متباعدى الديار لا يتعارفون، متدينين بتحريم الكذب، عالمين بقبحه، ينقلون نقلا متواترا عن أئمتهم عليهم السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أن الثانى عشر يغيب غيبه يرتاب فيها المبطلون (١) ويحكون أن الغيبه تقع على ما هى عليه، فليس تخلوا هذه الأخبار أن تكون صدقا أو كذبا، فإن كانت صدقا فقد صح ما نقول، وإن كانت ١ - أنظر: كمال الدين: ٣٠٢ / ٩ و ٣٠٣ / ١٤، ١٥، ١٦ و ٣٠٤ / ١٧، إرشاد المفيد: ١٥٤، الغيبه (للنعمانى): ١٥٦ / ١٨.

كذبا استحال ذلک، لأنه لو جاز على الإماميه وهم على ما هم عليه لجاز على سائر المسلمين فى نقلهم معجزات النبى صلى الله وعليه والله مثل ذلک، و لجاز على سائر الأمم والفرق مثله، حتى لا يصح خبر فى الدنيا، وكان ذلک إبطال الشرائع كلها.

قال السائل: فلعل قوما تواطئوا فى الأصل فوضعوا هذه الأخبار ونقلتها الشيعه وتدينت بها وهى غير عالمه بالأصل كيف كان.

قال له الشيخ رضى الله عنه: أول ما فى هذا أنه طعن فى جميع الأخبار، لأن قائلا لو قال للمسلمين فى نقلهم لمعجزات النبى صلى الله عليه وآله لعلها فى الأصل موضوعه، ولعل قوما تواطئوا عليها فنقلها من لا يعلم حالها فى الأصل، وهذا طريق إلى إبطال الشرائع، وأيضا فلو كان الأمر على ما ذكره السائل لظهر وانتشر على ألسن المخالفين - مع طلبهم لعيوبهم وطلب الحيله فى كسر مذاهبهم - وكان ذلک أظهر وأشهر مما يخفى، وفى عدم العلم بذلک ما يدل على بطلان هذه المعارضه.

قال: فأرنا طرق هذه الأخبار، وما وجهها ووجه دلالتها.

قال: الأول ما فى هذا الخبر الذى روته العامه والخاصه وهو خبر كميل ابن زياد قال: دخلت على أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو ينكث فى الأرض فقلت له: يا مولاى ما لک تنكث الأرض أرغبه فيها؟ فقال: والله ما رغبت فيها ساعه قط، ولكنى أفكر فى التاسع من ولد الحسين هو الذى يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملأت ظلما وجورا، تكون له غيبه يرتاب فيها المبطلون، يا كميل بن زياد لا بد لله فى أرضه من حجه، أما ظاهر مشهور شخصه، وأما باطن مغمور لكيلا تبطل حجج

الله (۱). والخبر طويل، وإنما اقتصرنا على موضع الدلاله.

وما روى عن الباقر (ع): أن الشيعه قالت له يوما: أنت صاحبنا الذى يقوم بالسيف؟ قال: لست بصاحبكم، انظروا من خفيت ولادته فيقول قوم ولد ويقول قوم ما ولد، فهو صاحبكم (۲).

وما روى عن الصادق (ع) أنه قال: كيف بكم إذا التفتم يمينا فلم تروا أحدا، والتفتم شمالا فلم تروا أحدا، واستولت أقوام بنى عبد المطلب، ورجع عن هذا الأمر كثير ممن يعتقده، يمسى أحدكم مؤمنا ويصبح كافرا، فالله الله فى أديانكم هنالك فانتظروا الفرج.

وما روى عن موسى بن جعفر عليهما السلام أنه قال: إذا توالت ثلاثه أسماء محمد وعلى والحسن فالرابع هو القائم صلوات الله عليه و عليهم (۳).

ولو ذهبنا إلى ما روى فى هذا المعنى لطال به الشرح، وهذا السيد ابن محمد الحميرى يقول فى قصيده له قبل الغيبه بخمسين ومائه سنه:

وكذا (۴) روينا عن وصى محمد. وما كان (۵) فيما قاله بالمتكذب.

۱- ۲ - كمال الدين: ۲۸۹ / ۲، الكافى ۱: ۲۷۳، الغيبه (للطوسى): ۱۵۴ و ۲۵۴ (وفى الأخيرين: الأصبغ بن نباته بدلا عن كميل بن زياد).

۲- ۳ - كمال الدين: ۳۲۵ / ۲.

۳- ۴ - كمال الدين: ۳۳۴ / ۳، الغيبه للنعمانى: ۱۷۹ / ۲۶ (وفيهما عن أبى عبد الله عليه السلام).

۴- ۵ - فى نسخه " م " و " ث ": وكنا، وفى الاكمال: ولكن.

۵- ۶ - فى نسخه " ق ": ولم يك.

بـأن ولى الأمر يفقـد لا يرى ستيرا (۱) كفعـل الخائف المترقب فيقسم أموال الفقيـد (۲) كأنما تغيبه (۳) تحت الصفيح المنصب فيمكث حيا ثم ينبع نبعه كنبعه درى من الأرض يوهب له غيبه لا بد من أن يغيبها فصـلى عليه الله من متغيب (۴) فانظروا رحمكم الله قول السيد هذا القول وهو (الغيبه) كيف وقع له أن يقوله لولا أن سمعه من أئمته، وأئمته سمعوه من النبى صلى الله عليه وآله، وإلا فهل يجوز لقائل أن يقول قولا فيقع كما قال ما يخرم منه حرف؟! عصمنا الله وإياكم من الهوى، وبه نستعين، وعليه نتوكل.

۱- ۷ - فى نسخه " ق " و " م ": سنين.

۲- ۸ - فى نسخه " ق ": العقود.

۳- ۹ - فى نسخه " ق ": تضمنه.

۴- ۱۰ - القصـيده طويله ومطلعها: أيا راكبا نحو المدينه جسره عدافره يطوى بها كل سبسب إذا ما هداك الله عاينت جعفرا فقل لولى الله وابن المهذب ألا يا أمين الله وابن أمينه أتوب إلى الرحمن ثم تأوبى إليك فى الأمر الذى كنت مطنبا معانده منى لنسـل المطيب ولكن روينا عن وصـى محمد وما كان فيما قال بالمتكذب واسترسل بالقصـيده كما وردت أعلاه. ولهذا القصـيده قصـه يرويها الصـدوق فى كمال الـدين (۳۳) حول اعتقـاد السـيد رحمه الله أول الأمر بمـذهب الكيسانيه التى تـدعى الغيبه لمحمـد بن الحنفيه قدس الله روحه، حيث قال السيد فى ذلك: ألا إن الأئمه من قريش ولاه الأمر أربعه سواء

قال السائل: فقد كان يجب أن ينقل هذه الأخبار مع الشيعه غيرهم.

فقال له: هذا غير لازم ولا واجب، ولو وجب وجب أن لا يصح خبر لا ينقله المؤالف والمخالف وبطلت الأخبار كلها.

فقال السائل: فإذا كان الإمام (ع) غائبا طول هذه المده لا ينتفع به، فما الفرق بين وجوده وعدمه.

قال له: إن الله سبحانه إذا نصب دليلا وحجه على سائر خلقه فأخافه الظالمون كانت الحجه على من أخافه لا على الله سبحانه، ولو أعدمه الله كانت الحجه على الله لا على الظالمين، وهذا الفرق بين وجوده وعدمه.

قال السائل: ألا رفعه الله إلى السماء فإذا آن قيامه أنزله؟ فقال له: ليس هو حجه على أهل السماء، إنما هو حجه على أهل الأرض، والحجه لا تكون إلا بين المحجوجين به، وأيضا فقد كان هذا لا يمتنع فى العقل لو ا الأخبار الوارده أن الأرض لا تخلو من حجه، فلهذا لم يجز كونه فى السماء،

وأوجبنا كونه فى الأرض وبالله التوفيق.

فقام إنسان من المعتزله وقال للشيخ المفيد: كيف يجوز ذلك منك وأنت نظار منهم قائل بالعدل والتوحيد، وقائل بأحكام العقول، تعتقد إمامه رجل ما صحت ولادته لون إمامته، ولا وجوده لون عدمه، وقد تطاولت السنون حتى أن المعتقد منكم يقول إن له منذ ولد خمسا وأربعين ومائه سنه فهل يجوز هذا فى عقل أو سمع؟ قال له الشيخ: قد قلت فافهم، إعلم: أن الدلاله عندنا قامت على أن الأرض لا تخلو من حجه.

قال السائل: مسلم لك ذلك ثم أيش؟ قال له الشيخ: ثم إن الحجه على صفات، ومن لا يكون عليها لم تكن فيه قال له السائل: هذا عندى، ولم أر فى ولد العباس ولا فى ولد على ولا فى قريش قاطبه من هو بتلك الصفات، فعلمت بدليل العقل أن الحجه غيرهم ولو غاب ألف سنه، وهذا كلام جيد فى معناه إذا تفكرت فيه، لأنه إذا قامت الدلاله بأن الأرض لا تخلو من حجه، وأن الحجه لا يكون إلا معصوما من الخطأ والزلل، لا يجوز عليه ما يجوز على الأمه، وكانت المنازعه فيه لا فى الغيبه، فإذا سلم ذلك كانت الحجه لازمه فى الغيبه.

* * *

المجلد ۳

اشاره

المؤلف : الشيخ المفيد.

الجزء : ۳.

المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه - القسم العام.

تحقيق : علاء آل جعفر.

سنه الطبع : ۱۴۱۴ - ۱۹۹۳ م.

الرساله الثالثه فى الغيبه

تأليف: الإمام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المنعم أبى عبد الله، العكبرى، البغدادى.

(۳۳۶ - ۴۱۳ ه).

تحقيق: علاء الدين جعفر.

ص :۱

اشاره

الرساله الثالثه فى الغيبه

تأليف: الإمام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المنعم أبى عبد الله، العكبرى، البغدادى.

ص :٢

الفرق بين الأئمه وصاحب الزمان فى ظهورهم عليهم السلام وغيبته عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم.

يأتى موضوع هذه الرساله فى الرتبه بعد الرسالتين السابقتين، فبعد أن ثبت لزوم وجود الإمام، وثبت بالدليل وجود صاحب الزمان عليه السلام و غيبته.

عرض السائل فى هذه الرساله: سؤال الفرق بين الإمام عليه السلام وبين الأئمه من آبائه عليه السلام، حيث ظهروا سلام الله عليهم، وغاب هو عليه السلام، وكأنه سمع أن عله الغيبه هى " الخوف من الظالمين " فانبرى للاعتراض، وقد وجه بعض السائلين بهذا الاعتراض إلى الشيخ قائلا: " سألتك أدام الله على الجواب عن ذلك ".

وحاصل السؤال:

إذا كان السبب فى الغيبه – التى طالت مدتها، و امتدت بها الأيام – هو كثره الأعداء والخوف على نفسه منهم، فقد كان الزمن الأول على الأئمه من آبائه أصعب، وكان أعداؤهم أكثر، والخوف على أنفسهم أشد وأكثر، ومع ذلك فإنهم كانوا ظاهرين، ولم يستتروا، ولا غابوا عن شيعتهم، حتى أتاهم اليقين فهذا يبطل هذه العله فى الغيبه.

وأجاب الشيخ:

باختلاف الحالتين، حاله صاحب الزمان عليه السلام، و

حاله الأئمه من آبائه عليهم السلام.

إن الـذى يظهر مـن أحـوال الأـئمه الماضـين عليهـم السـلام أنهم أبيحت لهم التقيه من الأعـداء، ولم يكتفـوا بالقيـام بالسـيف مع الظهور، لعدم مصـلحه فى ذلك، ولم يكونوا ملزمين بالدعوه، بل كانت المصلحه تقتضى الحضور فى مجالس الأعداء، والخالطه لهم، ولهذا أذاعوا تحريم إشهار السيوف عنهم، وحظر الدعوه إليها، لئلا يزاحم الأعداء ظهورهم وتواجدهم بين الناس.

وقـد أشـاروا إلى مجئ منتظر يكون فى أخر الزمـان، إمـام منهم، يكشف الله به الغمه، ويحيى به السـنه، يهـدى به الأمه، لا تسـعه التقيه عنـد ظهوره. و قد ذكر الشـيخ فى هذا المورد عده من علامات الظهور. فلما ظهر ذلك من السـلف من آباء صاحب الزمان عليهم السـلام، وتحقق عنـد سـلطان كل زمان وملك كل أوان، علموا من الأئمه الماضـين عليهم السـلام أنهم لا يتـدينون بالقيام بالسـيف، و لا يرون الدعاء إلى أنفسـهم، وأنهم ملتزمون بالتقيه، وكف اليد، وحفظ اللسان، والتوفر على العبادات، والانقطاع إلى الله بالأعمال الصالحات.

لما عرف الظالمون من الأئمه هنه الحالات: أمنوهم على أنفسـهم، مطمئنين بـذلك إلى ما يدبرونه من شؤون أنفسـهم، ويحققوه من دياناتهم، وكفهم ذلك عن الظهور والانتشار، واستغنوا به عن الغيبه والاستتار.

لكن إمام هذا الزمان عليه السلام لما كان هو المشار إليه بسل السيف، والجهاد لأعدائه، وأنه هو المهدى الذى يظهر الله به الحق، ويبيد بسيفه الضلال، كان الأعداء يترصدونه، ويبغون قتله، ويطلبون قتله وسفك دمه.

وحيث لم يكن أنصـاره متهيئين إلى وقت ظهـوره، لزمته التقيه، وفرضت عليه الغيبه، إذ لـو ظهر بغير أعوان لأـلقى نفسه بيـده إلى التهلكه، ولو أظهر

نفسه فی غیر وقته لم بأل الأعداء جهدا فی استئصاله وجمیع شیعته وإراقه دمائهم علی الاستحلال.

ولما ثبتت عصمته بأدلتها وجب استتاره من أعدائه حتی یعلم - یقینا لا شک فیه - حضور الأعوان واجتماع الأنصار وتکون المصلحه العامه فی ظهوره بالسیف.

فافترقت حاله عن حال آبائه الأئمه علیهم السلام.

ثم إن الشیخ عارض الخصوم ببیان أحوال النبی صلی الله علیه وآله و سیرته الشریفه حیث أقام فی مکه ثلاثه عشر سنه، لا یری سل السیف ولا الجهاد، وتصبر علی التکذیب، وصنوف الأذی، وتعذیب أصحابه بأنواع العذاب وکان المسلمون یسألونه الإذن لهم فی سل السیف ومباینه الأعداء فیمنعهم ویأمرهم بالصبر، ولم یزل کذلک حتی طلب من النجاشی ملک الحبشه أن یخفر أصحابه من قریش، ثم أخرجهم إلیه واستتر خائفا علی دمه فی شعب أبی طالب، ثلاث سنین، ثم هرب من مکه بعد موت عمه أبی طالب مستخفیا، وأقام فی الغار ثلاثه أیام، ثم هاجر إلی المدینه.

وهناک رأی القیام بالسیف واستنفر أصحابه، وهم یومئذ ثلاثمائه و بضعه عشر رجلا، ولقی بهم ألف رجل من أهل بدر ورفع التقیه عن نفسه، إذ ذلک.

وسرد الشیخ حوادث عدیده من السیره الشریفه، ثم قال: فلم لم یقاتل فی مکه؟. وما له صبر علی الأذی؟ ولم منع أصحابه من الجهاد وقد بذلوا أنفسهم فی نصره الاسلام؟ وما الذی اضطره إلی الاستجاره بالنجاشی؟ لم وما الذی دعاه إلی القتال بأصحابه مع قله عددهم وتثاقل بعضهم؟ وما

وجه اختلاف أحواله وأعماله فی هـذه المواضع؟ فما کان فی ذلک جوابکم فهو جوابنا! فی الفرق بین الأئمه علیهم السـلام وبین صاحب الزمان علیه السلام فی الظهور والغیبه.

والوجه عندنا واضح، وهو التعبد - فی کل الأحوال - بما أمرهم الله تعالی، وما قرره علیهم من العمل والسیره، طبقا للمصالح التی هی لعامه الخلق، والمعصومون علیهم السلام عباده المکرمون لا یسبقونه بالقول وهم بأمره یعملون.

وقد ورد مثل هذه المعارضه فی کلمات السابقین، فلاحظها فی إکمال الدین للصدوق.

والله الموفق للصواب.

وکتب السید محمد رضا الحسینی الجلالی

ص :۶

صوره.

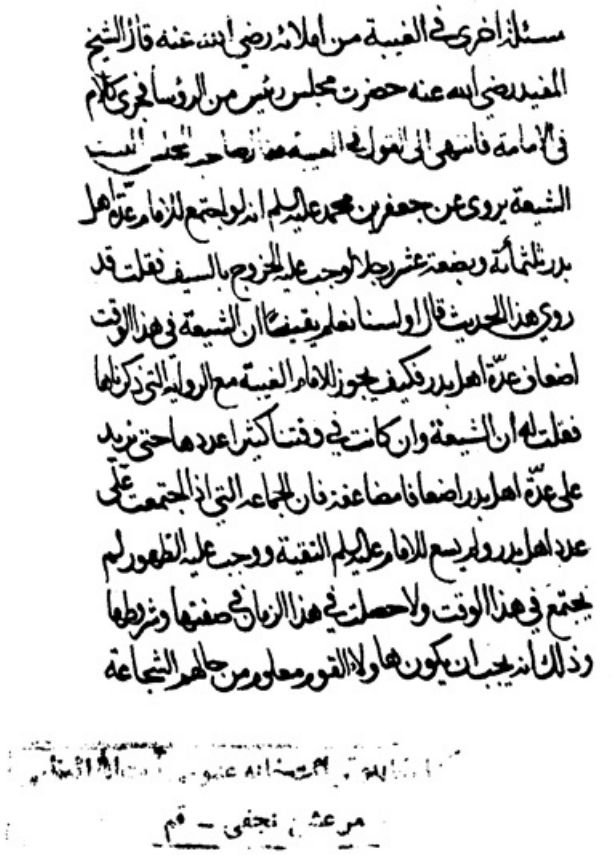

مسئلة اخرى في الغيبة من املاه رضي الله عنه قال الشيخ
المفيد رضي الله عنه حضرت مجلس رئيس من الرؤساء فجرى كلام
في الامامة فاسهبي الى القول في الغيبة فقال صاحب المجلس ليست
الشيعة يروى عن جعفر بن محمد عليه السلام انه لو اجتمع للقائم عدة اهل
بدر ثلثمائة وبضعة عشر رجلا لوجب عليه الخروج بالسيف فقلت قد
روي هذا الحديث قال اولسنا نعلم يقينا ان الشيعة في هذا الوقت
اضعاف عدة اهل بدر فكيف يجوز للامام الغيبة مع الرواية التي ذكرتها
فقلت له ان الشيعة وان كانت في وقتنا كثيرا عددها حتى يزيد
على عدة اهل بدر اضعافا فما عسى فان الجماعة التي اذا اجتمعت على
عدد اهل بدر ولم يسع للامام عليه السلام التقية ووجب عليه الظهور لم
يجتمع في هذا الوقت ولا حصلت في هذا الزمان في صفتها وشرطها
وذلك انه يجب ان يكون هاولاء القوم معلوما من حالهم الشجاعة

مرعشي نجفي — قم

الصفحة الأولى من النسخة «م»

ص :٧

صوره.

الصفحة الأخيرة من النسخة «م»

صوره.

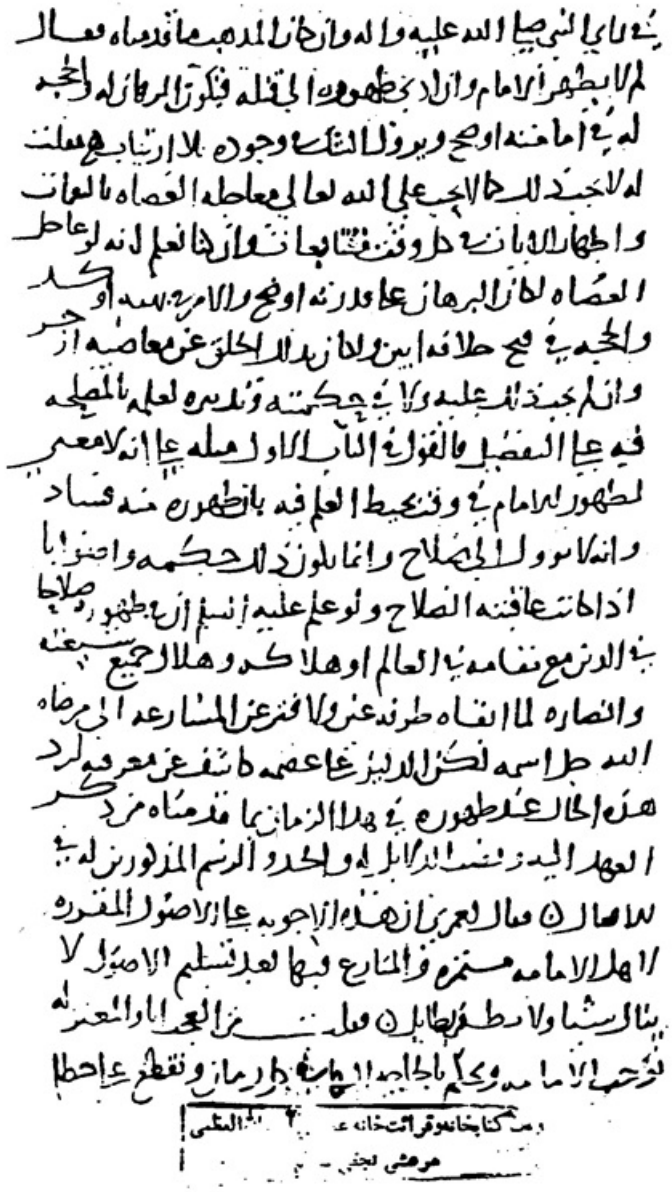

صوره.

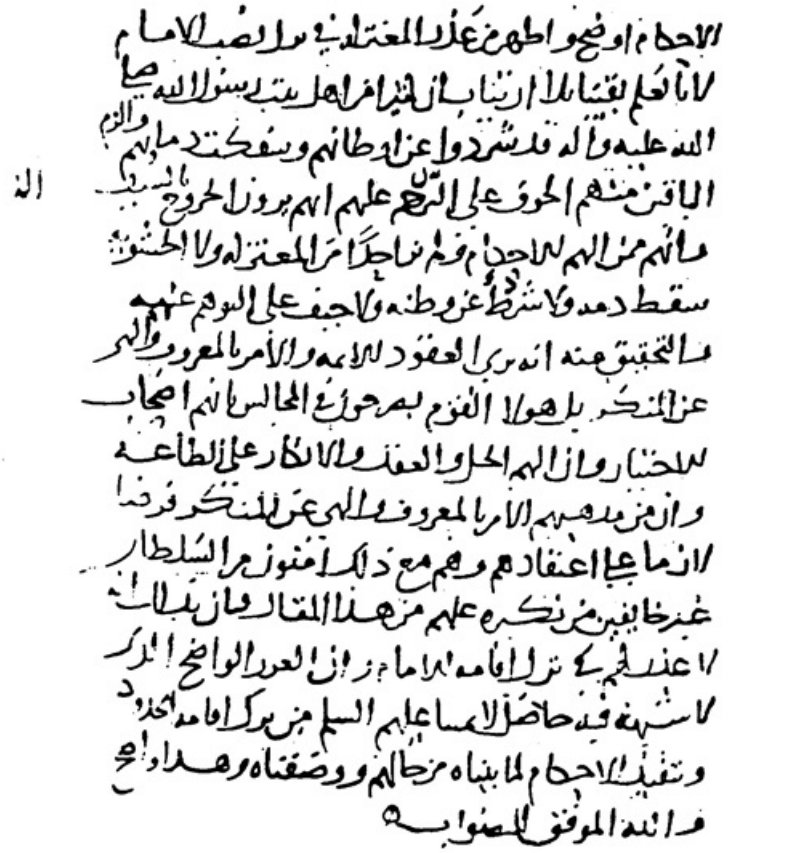

بسم الله الرحمن الرحيم (۱) قال الشيخ المفيد رضى الله عنه: حضرت مجلس رئيس من الرؤساء، فجرى كلام فى الإمامه، فانتهى إلى القول فى الغيبه.

فقال صاحب المجلس:

أليست الشيعه تروى عن جعفر بن محمد عليه السلام: أنه لو اجتمع للإمام عده أهل بدر ثلاثمائه و بضعه عشر رجلا لوجب عليه الخروج بالسيف (۲)؟ فقلت: قد روى هذا الحديث.

قال: أو لسنا نعلم يقينا أن الشيعه فى هذا الوقت أضاف عده أهل بدر، فكيف يجوز للإمام الغيبه مع الروايه التى ذكرناها؟

فقلت له:

إن الشيعه وإن كانت فى وقتنا كثيرا عددها حتى تزيد على عده أهل

۱- ۱ - فى نسخه " م " و " ث ": مسأله أخرى فى الغيبه من إملائه رضى الله عنه.

۲- ۲ - أنظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام ۱: ۶۳، كمال الدين ۲: ۶۵۴ / ۲۱ و ۲: ۶۷۲ / ۲۵، تفسير على بن إبراهيم ۱: ۳۲۳، غيبه النعمانى: ۳۱۵ / ۹.

بـدر أضـعافا مضاعفه، فإن الجماعه التی (عدتهم عده أهل بدر إذا اجتمعت) (۱)، فلم یسع الإمـام التقیه ووجب علیه الظهور. لم تجتمع فی هـذا الوقت، ولا حصـلت فی هـذا الزمان بصـفتها وشـروطها. وذلک أنه یجب أن یکون هؤلاء القوم معلوم من حالهم الشـجاعه، والصبر علی اللقـاء، والاخلاـص فی الجهـاد، إیثـار الآخره علی الـدنیا، ونقاء السـرائر من العیوب، وصـحه العقول (۲)، وأنهم لا یهنون ولا ینتظرون عند اللقاء ویکون العلم من الله تعالی بعموم المصـلحه فی ظهورهم بالسـیف. ولیس کل الشیعه بهذه الصـفه، ولـو علـم الله تعـالی أن فی جملتهم العـدد المـذکور علی مـا شـرطناه لظهر الإمـام علیه السـلام لاـ محـاله، ولم یغب بعد اجتماعهم طرفه عین، لکن المعلوم خلاف ما وصفناه، فلذلک ساغ للإمام الغیبه علی ما ذکرناه.

قال: ومن أین لنا أن شـروط القوم علی ما ذکرت، وإن کانت شـروطهم هـذه فمن أین لنا أن الأمر کما وصـفت؟ فقلت: إذا ثبت وجوب الإمـامه وصـحت الغیبه لم یکن لنـا طریق إلی تصـحیح الخبر إلاـ بمـا شـرحناه، فمن حیث قـامت دلائل الإمامه والعصـمه وصدق الخبر حکمنا بما ذکرناه.

ثم قلت: ونظیر هـذا الأمر ومثاله ما علمناه من جهاد النبی صـلی الله علیه وآله أهل بـدر بالعـدد الیسـیر الـذین کانوا معه وأکثرهم أعزل راجل، ثم قعد علیه وآله السلام فی عام الحدیبیه ومعه من أصحابه أضعاف أهل بدر فی

۱- ۳ - فی نسخه " م " و " ث ": إذا اجتمعت علی عده أهل بدر و.

۲- ۴ - فی نسخه " م ": العقود.

العدد، وقد علمنا أنه صلى الله عليه والله وسلم مصيبا فى الأمرين جميعا، وأنه لو كان المعلوم من أصحابه فى عام الحديبيه ما كان المعلوم منهم فى حال بدر لما وسعه القعود والمهادنه، ولوجب عليه الجهاد كما وجب عليه قبل ذلك ولو وجب عليه ما تركه لما ذكرناه من العلم بصوابه وعصمته على ما بيناه.

فقال: إن رسول الله صلى الله وعليه وآله كان يوحى (١) إليه فيعلم بالوحى العواقب، ويعرف الفرق من صواب التدبير وخطأه بمعرفه ما يكون، فمن قال فى علم الإمام بما ذكرت، وما طريق معرفته بذلك؟ فقلت له: الإمام عندنا معهود إليه، موقف على ما يأتى وما يذكر، منصوب له أمارات تدله على العواقب فى التدبيرات والصالح فى الأفعال، وإنما حصل له العهد بذلك عن النبى صلى الله عليه وآله الذى يوحى إليه ويطلع على علم السماء، ولو لم نذكر هذا الباب واقتصرنا على أنه متعبد فى ذلك بغلبه الظن وما يظهر له من الصلاح لكفى وأغنى وقام مقام الإظهار على التحقيق كائنا ما كان (٢) بلا ارتياب، لا سيما على مذهب المخالفين فى الاجتهاد.

وقولهم فى رأى النبى صلى الله عليه وآله وإن كان المذهب ما قدمناه.

فقال: لم لا يظهر الإمام وإن أدى ظهوره إلى قتله فيكون البرهان له والحجه فى إمامته أوضح، ويزول الشك فى وجوده بلا ارتياب؟ فقلت: إنه لا يجب ذلك عليه السلام، كما لا يجب على الله تعالى معاجله العصاه بالنقمات وإظهار الآيات فى كل وقت متتابعات، وإن كنا نعلم أنه لو

١- ٥ - فى نسخه " ث ": موحى.

٢- ٦ - لم ترد فى نسختى " م " و " ث ".

عاجل العصاه لكان البرهان على قدرته أوضح، والأمر فى نهيه أوكد، والحجه فى قبح خلافه أبين، ولكان بذلك الخلق عن معاصيه أزجر، وإن لم يجب ذلك عليه ولا فى حكمته وتدبيره لعلمه بالمصلحه فيه على التفضيل، فالقول فى الباب الأول مثله على أنه لا معنى لظهور الإمام فى وقت يحيط العلم فيه بأن ظهوره منه فساد، وأنه لا يؤول إلى إصلاح، وإنما يكون ذلك حكمه وصوابا إذا كانت عاقبته الصلاح. ولو علم عليه السلام أن فى ظهوره صلاحا فى الدين مع مقامه فى العالم أو هلاكه وهلاك جميع شيعته وأنصاره لما أبقاه طرفه عين، ولا فتر عن المسارعه، إلى مرضاه الله جل اسمه، لكن الدليل على عصمته كاشف عن معرفته لرد هذه الحال عند ظهوره فى هذا الزمان بما قدمناه من ذكر العهد إليه، ونصب الدلائل والحد والرسم المذكورين له فى الأفعال.

فقال: لعمرى إن هذه الأجوبه على الأصول المقرره لأهل الإمامه مستمره، والمنازع فيها - بعد تسليم الأصول - لا ينال شيئا ولا يظفر بطائل.

فقلت: من العجب إنا والمعتزله نوجب الإمامه، ونحكم بالحاجه إليها فى كل زمان، ونقطع بخطأ من أوجب الاستغناء عنها فى حال بعد النبى (ص)، وهم دائما يشنعون علينا بالقول فى الغيبه ومرور الزمان بغير ظهور إمام، وهم أنفسهم يعترفون بأنهم لا إمام لهم بعد أمير المؤمنين (ع) إلى هذا الزمان، ولا يرجون إقامه إمام فى قرب هذا من الأوان، فعلى كل حال نحن أعذر فى (القول بالغيبه) (1) وأولى بالصواب عند الموازنه للأصل الثابت من وجوب الإمام، ولدفع الحاجه إليها فى كل أوان.

۱- ۷ - فى نسخه " ق ": الغيبه.

فقال: هؤلاء القوم وإن قالوا بالحاجه إلى الإمام فعذرهم واضح فى بطلان الأحكام لعدم غيبه الإمام الذى يقوم بالأحكام، وأنتم تقولون أن أئمتكم عليهم السلام قد كانوا ظاهرين إلى وقت زمان الغيبه عندكم، فما عذركم فى ترك إقامه الحدود وتنفيذ الأحكام.

فقلت له: إن هؤلاء القوم وإن اعتصموا فى تضييع الحدود والأحكام بعد الأئمه الذين يقومون بها فى الزمان، فأنهم يعترفون بأن فى كل زمان طائفه منهم من أهل الحل والعقد قد جعل إليهم إقامه الإمام الذى يقوم بالحدود وتنفيذ الأحكام، فما عذرهم عن كفهم عن إقامه الإمام وهم موجودون معروفو الأعيان، فإن وجب عليهم لوجودهم ظاهرين فى كل زمان إقامه الإمام المنفذ للأحكام، وعانوا ترك ذلك فى طول هذه المده عاصين ضالين عن طريق الرشاد كان لنا بذلك عليهم (١) ولن يقولوا بهذا أبدا، وأن كان لهم عذر فى ترك إقامه الإمام، وإن كانوا فى كل وقت موجودين، فذلك العذر لأئمتنا عليهم السلام فى ترك إقامه الحدود وإن كانوا موجودين فى كل زمان، على أن عذر أئمتنا عليهم السلام فى ترك إقامه الأحكام أوضح وأظهر من عذر المعتزله فى ترك نصب الإمام، لأنا نعلم يقينا بلا ارتياب أن كثيرا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله قد شردوا عن أوطانهم، وسفكت دماؤهم، وألزم الباقون منهم الخوف على التوهم عليهم أنهم يرون الخروج بالسيف وأنهم ممن إليهم الأحكام، ولم ير أحد من المعتزله ولا الحشويه سفك (٢) دمه، ولا شرد عن

١- ٨ - فى نسخه " ق ": قال، وفى نسختى " ث، و " م ": فقال. ولم نثبت أى منهما لعدم اتفاقهما مع السياق.

٢- ٩ - فى نسخه " م " و " ث ": سقط.

وطنه، ولا خيف على التوهم عليه والتحقيق منه أنه يرى فى قعود الأئمه والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، بل هؤلاء القوم يصرحون فى المجالس بأنهم أصحاب الاختيار، وأن إليهم الحل والعقد والإنكار على الطاعه، وأن من مذهبهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فرضا لازما على اعتقادهم، وهم مع ذلك آمنون من السلطان، غير خائفين من نكره عليهم من هذا المقال.

فبان بذلك أنه لا عذر لهم فى ترك إقامه الإمام، وأن العذر الواضح الذى لا شبهه فيه حاصل لأئمتنا عليهم السلام من ترك إقامه الحدود وتنفيذ الأحكام لما بيناه من حالهم ووصفناه وهذا واضح. (فلم يأت بشئ ولله الحمد ولرسوله وآله الصلاه والسلام) (۱).

والله الموفق للصواب.

۱- ۱۰ - ما بين القوسين لم يرد فى نسختى " م " و " ث "

المجلد ۴

اشاره

المؤلف : الشيخ المفيد.

الجزء : ۴.

المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه - القسم العام.

سنه الطبع : ۱۴۱۴ - ۱۹۹۳ م.

الرساله الرابعه فى الغيبه.

تأليف: الإمام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبى عبد الله، العكبرى، البغدادى

ص :۱

اشاره

الرساله الرابعه فى الغيبه.

تأليف: الإمام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبى عبد الله، العكبرى، البغدادى

ص :٢

لو اجتمع على الإمام عده أهل بدر لوجب عليه الخروج

بسم الله الرحمن الرحيم.

لماذا لم يظهر المهدى؟ ومتى سيظهر؟ سؤال كثيرا ما يسمع من المعتقدين بالإمام صاحب الزمان عليه السلام عندما يمتلئون غيظا من الأعداء، فيحسبون أن الدنيا ملئت ظلما وجورا، وقد عين ذلك وقتا لظهوره عليه السلام كى يملأها عدلا ورحمه.

ويبـدو أن توقيتا آخر كان معروفا فى زمان الشـيخ المفيد، حيث قد روى حديث عن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السـلام يقول: إنه لو اجتمع على الإمام عده أهل بدر، ثلاثمائه وبضعه عشر رجلا، لوجب عليه الخروج بالسيف.

وقد طرح على الشيخ المفيد سؤال عن هذا الحديث، فأقر الشيخ أنه حديث مروى.

فحاول صاحب السؤال أن يناقش الشـيخ حول الغيبه وشؤونها من خلال هذا الحديث، وقد ضـمهما مجلس فى بيت السائل الذى عبر عنه ب " رئيس من الرؤساء ".

قال السائل:

إنا نعلم – يقينا – أن الشيعه فى هذا الوقت أضعاف عده أهل

بـدر، فكيف تجور للإمام الغيبه مع تلك الروايه؟ أجاب الشيخ: إن الشيعه وإن كانت كثيره من حيث العـدد والكم، لكن العدد المذكور فى الروايه ليس المراد بهم العدد والكم فقط، وإنما هم على كيفيه خاصه، وتلك الكيفيه لم نعلم حصولها بعد بصـفتها وشـروطها، حيث أنه يجب أن يكونوا على حـاله مـأمونه من الشـجاعه، والصبر على اللقـاء، والاخلاـص فى الجهاد، إيثارا للآخره على الدنيا، ونقاء السرائر من العيوب، وصحه الأبدان والعقول، وأنهم لا يهنون، ولا يفترون عند اللقاء، ويكون العلم من الله لعموم المصلحه فى ظهورهم بالسيف.

ولم نعلم أن كل الشيعه بهذه الصفات وعلى هذه الشروط.

ولو علم الله أن فى جملتهم من هـذه صـفته على العدد المذكور، ولم يكن معذورا عن حمل السـيف، لظهر الإمام عليه السـلام لا محاله، ولم يغب بعد اجتماعهم طرفه عين.

لكن من الواضح عدم حصول مثل هذا الاجتماع، فلذلك استمرت الغيبه.

واعترض السائل: ومن أين عرفت لزوم هذه الصفات والشروط مع خلو النص المذكور عن شئ منها؟

أجاب الشيخ:

إن مسـلمات الإمامه تفرض علينا إثبات هذه الصفات الأصحاب الإمام عليه السلام، فحيث ثبت لنا وجوب الإمامه، وصحت عندنا عصمه الأئمه بحججها القويمه، فلا بد أن نشرح الحديث المذكور بما يوافق تلك الثوابت، حتى يصح عندنا معناه.

فتلك الأصول وصحه الخبر المذكور تقتضى أن يكون العدد المذكور موصوفا بتلك الصفات.

وقد مثل الشيخ لما ذكر، بما ثبت من جهاد النبى صلى الله عليه والله و سلم يوم بدر ب (٣١٣) رجلا من أصحابه، لكنه يوم الحديبيه أعرض عن الحرب، وقعد، مع أن أصحابه يومئذ كانوا أضعاف أهل بدر فى العدد.

وبما أنا نعلم عصمه النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه لا يقوم بأمر إلا ما هو الصواب، علمنا أن أصحابه فى الحديبيه لم يتصفوا بما اتصف به أصحابه يوم بدر وإلا لما وسعه صلى الله عليه وآله القعود عن جهاد المشركين، ولوجب عليه كما وجب عليه فى بدر، ولو وجب عليه لما تركه لما نعلم من عصمته وصوابه.

وحاول السائل: أن يفرق بين النبى صلى الله عليه والله، وبين الإمام عليه السلام، بأن النبى يوحى إليه، ويعرف وجه المصلحه فى الأمور من خلال الوحى، ولكن ما طريق الإمام إلى معرفه ذلك؟

أجاب الشيخ:

إن الإمام - عند الشيعه - معهود إليه، واقف على ما يأتى و ما يذكر، منصوبه له أمارات تدل على العواقب فى التدبيرات والمصالح فى الأفعال، بعهد من النبى صلى الله عليه وآله الذى يوحى إليه ويطلع على علم السماء.

ولو كان الإمام عليه السلام كسائر العقلاء معتبرا ذلك بغلبه الظن والحدس، وما يظهر له من الصلاح لكفى وأغنى، وقام مقام التحقيق بلا ارتياب، لا سيما على مذهب المخالفين فى جواز الاجتهاد حتى للنبى صلى الله عليه و آله. وإن كنا لا نرى ذلك.

واعترض السائل:

لم لم يظهر الإمام عليه السلام وإن كان ظهوره يؤدى إلى قتله، فيكون البرهان له، والحجه فى إمامته أوضح، ويزول الشك فى وجوده

والارتياب أجاب الشيخ: لم يجب ذلك على الإمام عليه السلام بعد أن كان الناس هم سبب الغيبه والمسؤولين عن عواقبها، كما أن الله تعالى لا يجب عليه تعجيل النقمه على العصاه والمفسدين، مع أن فى ذلك توضيحا لقدرته، وتأكيدا فى حجته، وزجرا للناس عن معاصيه.

مع أن العلم بترتب الفساد على ظهوره يمنع من إيجاب ذلك عليه، وهو الدليل على كون اقتراحه عليه خطأ، وإنما يكون صوابا إذا ترتب عليه الصلاح والاصلاح، والإمام عليه السلام لو علم فى ظهوره مصلحه لما بقى فى الغيبه طرفه عين، ولا فتر عن المسارعه إلى الظهور.

والدليل على عصمته، مع عدم ظهوره، هو الدليل على معرفته لعدم المصلحه فى الظهور فى هذا الزمان.

والحاصل أن الالتزام بمسلمات الإمامه وأصولها الثابته، يؤدى إلى الالتزام بالواقع حقا لا ريب فيه.

ولا بد أن يجعل هذا أساسا لما يدور من بحوث حول الغيبه، وإلا فالبحث عن الغيبه بدون ذلك لغو غير منتج.

أقول: وقد أتبع هذا النهج من الاستدلال السيد الشريف المرتضى فى كتاب (المقنع فى الغيبه) تماما.

ثم إن الشيخ المفيد عارض المعتزله:

حيث أنهم من المتصلبين فى التشنيع على الإماميه بالقول فى الغيبه، و مرور الزمان بغير ظهور الإمام؟! مع أنهم يوافقون على الأصول المسلمه للإمامه: فهم يقولون بوجوب

الإمامه، ويقولون بالحاجه إلى الإمام فى كل زمان، وهم يقطعون على خطأ من يقول بالاستغناء عن الإمام! ومع هذا فهم يعترفون بأنهم لم لا إمام لهم بعد أمير المؤمنين على عليه السلام إلى هذا الزمان! بل، لا يرجون إقامه إمام لهم فى هذا الأوان.

فلو صحت تلك الأصول التى نقول بها نحن وهم، فنحن أعذر منهم بقولنا بإمامه ولو فى الغيبه - والقول بوجوده ومعرفتنا له، وهذا موافق لأصول الإمامه وللخبر المجمع عليه: " من مات... " ولكن المعتزله لا عذر لهم فى الإعراض عن أصول الإمامه التى وافقوا عليها وسلموا بها.

ودافع بعض الحاضرين عنهم: بأنهم معذورون من جهه أخرى، فى عدم إقامه الأحكام والحدود، لكن الشيعه - مع ظهور أئمتهم من وفاه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى زمان الغيبه، فما عذرهم فى ترك إقامه الأحكام،: فى تعطيل الحدود؟! فأجاب الشيخ؟ إن عدم وجود إمام لهم، ليس عذرا لهؤلاء فى تعطيل الحدود وترك الأحكام، لأن من مذهبهم أن فى كل زمان طائفه من أهل الحل والعقد تكون إقامه الإمام إليهم، فبإمكانهم - فى كل وقت - نصب الإمام، ولا يعذرون فى كفهم عن نصبه، وهم موجودون - فى زمان الشيخ - معروفون ظاهرون، فإذا تركوا ذلك كانوا عاصين ضالين.

أفهل يعترفون بالعصيان والضلال؟ كلا طبعا.

فإن كانوا معذورين فى إقامه الأحكام وتنفيذ الحدود، مع إمكانهم نصب الإمام القائم بذلك، فكذلك أئمه الشيعه معذورون من إقامتها وتنفيذها مع

الظهور.

على أن لأئمتنا عليهم السلام عذر أو صح فى ترك إقامه الحدود والأحكام وأظهر، وهو ما لا يعذر المعتزله به فى ترك نصبهم الإمام عليه السلام، وهو: أن الأئمه من أهل البيت عليهم السلام كانوا دائما مطاردين من قبل السلطان يعيشون الخوف والفزع لاحتمال الظالمين أنهم يرون الخروج بالسيف، وأنهم ممن يعتقد جماعه فيهم الإمامه، وأنهم مراجع لإقامه الأحكام وتنفيذ الحدود.

وهذا أمر واضح لا يشك فيه أحد.

لكن المعتزله وغيرهم من المعتزله لم يتعرض واحد منهم لسفك دمه ولا للتشريد والتعذيب والمطارده، ولا خيف ولم يؤخذ على التهمه، ولا على التحقق، مع أن المعتزله يصارحون بآرائهم فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر و وجوبهما، ويتظاهرون بأنهم أصحاب الحق فى الولايه والحكم والاختيار، وأن منهم أهل الحل والعقد، وينكرون طاعه الخلفاء، وهم مع ذلك آمنون من السلطان غير خائفين من سطوته.

فلا عذر لهم فى ترك ما يجب عليهم من نصب الإمام لإقامه الأحكام و تنفيذ الحدود.

وأما أئمتنا فهم فى تلك الأحوال معذورون بلا ريب.

والله الموفق للصواب.

وكتب السيد محمد رضا الحسينى الجلالى

صوره.

مسألة

احرسه الله عليه الامام عليه السلم من املاه رضى الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلوا الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين

سأل بعض المخالفين فقال ما السبب الموجب لاستتار امام الزمان عليه السلم وغيبته الى قد طالت مدتها واعتذر بها للانام ثم قال ان قلتم ان سبب ذلك صعوبة الزمان عليه بكثرة اعدائه وخوفه منهم على نفسه قيل لكم فقد كان الزمان على ابائه عليهم السلم اصعب واعداؤهم فيما مضى اكثر وخوفهم على انفسهم اشد واكبر ولم يستتروا مع ذلك واعلنوا عن انفسهم بلا تقية واظهروا لجميع الناس اليقين وهذا بسط اعلالكم به عليه صاحب الزمان عنكم واستتاره فماذا ترموه وسالت ادام الله عزك الجواب عن ذلك

الجواب وبالله التوفيق

ان اختلاف حالتي صاحب الزمان وابائه عليه وعليهم السلام فيما يقتضيه استتار اليوم وظهورهم اذا كان اداء التقصير بطلان ما بنوه الحكم وادعاه من سهوله هذا الزمان على صاحب الامر وصعوبته على ابائه فيما سلف وقله خوفه اليوم وكثره خوف ابائه فيما سلف وذلك انا لم نكن احد من ابائه عليهم السلم خلف القيام بالسيف مع ظهوره ولا الزم الدعاء الى نفسه حسب ما خلفه امام زماننا هذا بشرط ظهوره وكان من مضى من ابائه صلوات الله عليهم وارتبحوا التقيه من

صوره.

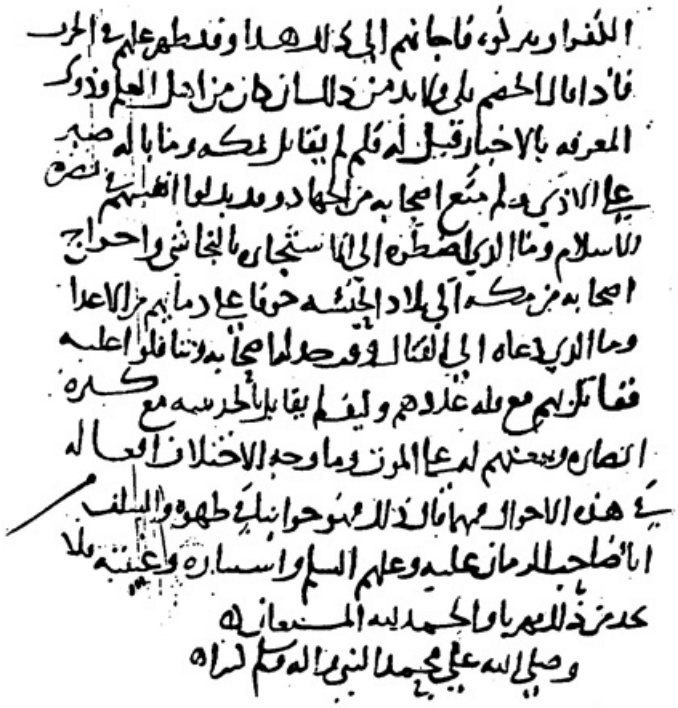

ص: ١٠

بسم الله الرحمن الرحيم وصلاته على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

وبعد:

سأل بعض الخالفين فقال:

ما السبب الموجب لاستتار إمام الزمان عليه السلام وغيبته التى قد طالت مدتها وامتدت بها الأيام، ثم قال: فإن قلتم: إن سبب ذلك صعوبه الزمان عليه بكثره أعدائه وخوفه منهم على نفسه، قيل لكم: فقد كان الزمان الأول على آبائه عليهم السلام أصعب، وأعداؤهم فيما مضى أكثر، وخوفهم على نفسهم أشد وأكثر، ولم يستتروا مع ذلك ولا غابوا عن أشياعهم، بل كانوا ظاهرين حتى أتاهم اليقين، وهذا يبطل اعتلالكم فى غيبه صاحب الزمان عنكم واستتاره فيما ذكرتموه، وسألتك أدام الله عزك.

الجواب عن ذلك:

الجواب وبالله التوفيق: إن اختلاف حالتى صاحب الزمان وآبائه عليه وعليهم السلام فيما يقتضيه استتاره اليوم وظهوره، إذ ذاك يقضى بطلان ما

توهمه الخصم وادعاه من سهوله هذا الزمان على صاحب الأمر عليه السلام وصعوبته على آبائه عليهم السلام فيما سلف، وقله خوفه اليوم وكثره خوف آبائه فيما سلف، وذلك أنه لم يكن أحد من آبائه عليهم السلام كلف القيام بالسيف مع ظهوره، ولا ألزم بترك التقيه، ولا ألزم الدعاء إلى نفسه حسبما كلفه إمام زماننا، هذا بشرط ظهوره عليه السلام، وكان من مضى من آبائه صلوات الله عليهم قد أبيحوا التقيه من أعدائهم، والمخالطه لهم، والحضور فى مجالسهم وأذاعوا تحريم إشهار السيوف على أنفسهم، وخطر الدعوه إليها. وأشاروا إلى منتظر يكون فى آخر الزمان منهم يكشف الله به الغمه، ويحيى ويهدى به الأمه، لا تسعه التقيه، عند ظهوره ينادى باسمه فى السماء الملائكه الكرام، ويدعوا إلى بيعته جبرئيل وميكائيل فى الأنام، وتظهر قبله أمارات القيامه فى الأرض والسماء، ويحيا عند ظهوره أموات، وتروع آيات قيامه ونهوضه بالأمر الأبصار.

فلما ظهر ذلك عن السلف الصالح من آبائه عليهم السلام، وتحقق ذلك عند سلطان كل زمان وملك كل أوان، وعلموا أنهم لا يتدينون بالقيام بالسيف، ولا يرون الدعاء إلى مثله على أحد من أهل الخلاف، وأن دينهم الذى يتقربون به إلى الله عز وجل التقيه، وكف السيد، وحفظ اللسان، والتوفر على العبادات، والانقطاع إلى الله عز وجل بالأعمال الصالحات، أمنوهم على أنفسهم مطمئنين بذلك إلى ما يدبرونه من شأنهم، ويحققونه من دياناتهم، وكفوا بذلك عن الظهور والانتشار، واستغنوا به عن التغيب والاستتار.

ولما كان إمام هذا الزمان عليه السلام هو المشار إليه بسل السيف من أول الدهر فى تقادم الأيام المذكوره، والجهاد لأعداء الله عند ظهوره، ورفع التقيه عن

أوليائه، والزامه لهم بالجهاد، وأنه المهدى الذى يظهر الله به الحق، ويبيد بسيفه الضلال، وكان المعلوم أنه لا يقوم بالسيف إلا مع وجود الأنصار واجتماع الحفده والأعوان، ولم يكن أنصاره عليه السلام عند وجوده متهيئين إلى هذا الوقت موجودين، ولا على نصرته مجمعين، ولا كان فى الأرض من شيعته طرا من يصلح للجهاد وإن كانوا يصلحون لنقل الآثار وحفظ الأحكام والدعاء له بحصول التمكن من ذلك إلى الله عز وجل، لزمته التقيه، ووجب فرضها عليه كما فرضت على آبائه عليهم السلام، لأنه لو ظهر بغير أعوان لألقى بيده إلى التهلكه، ولو أبدى شخصه للأعداء لم يألوا جهدا فى إيقاع الضرر به، واستئصال شيعته، وإراقه دمائهم على الاستحلال، فيكون فى ذلك أعظم الفساد فى الدين والدنيا، ويخرج به عليه السلام عن أحكام الدين وتدبير الحكماء.

ولما ثبت عصمته، وجب استتاره حتى يعلم يقينا - لا شك فيه - حضور الأعوان له، واجتماع الأنصار، وتكون المصلحه العامه فى ظهوره بالسيف، ويعلم تمكنه من إقامه الحدود، وتنفيذ الأحكام، وإذا كان الأمر على ما بيناه سقط ما ظنه المخالف من مناقضه أصحابنا الإماميه فيما يعتقدونه من عله ظهور السلف من أئمه الهدى عليهم السلام وغيبه صاحب زماننا هذا عليه التحيه والرضوان وأفضل الرحمه والسلام والصلاه.

وبان مما ذكرناه فرق ما بين حاله وأحوالهم فيما جوز لهم الظهور، وأوجب حليه الاستتار.

فصل

ثم يقال لهذا الخصم: أليس النبى صلى الله عليه والله قد أقام بمكه ثلاثه عشر سنه يدعو الناس إلى الله تعالى ولا يرى سل السيف ولا الجهاد، ويصبر

على التكذيب له والشتم والضرب وصنوف الأذى، حتى انتهى أمره إلى أن ألقوا على ظهره صلى الله عليه والله وهو راكع السلى (۱) وكانوا يرضخون قدميه بالأحجار، ويلقاه السفيه من أهل مكه فيشتمه فى وجهه ويحثو فيه التراب، ويضيق عليه أحيانا، ويبلغ أعداؤه فى الأذى بضروب النكال، وعذبوا أصحابه أنواع العذاب، وفتنوا (۲) كثير ا منهم حتى رجعوا عن الاسلام، وكان المسلمون يسألونه الإذن لهم فى سل السيف ومباينه الأعداء فيمنعهم عن ذلك، ويكفهم، ويأمرهم بالصبر على الأذى.

وروى: أن عمر بن الخطاب لما أظهر الاسلام سل سيفه بمكه وقال: لا يعبد الله سرا، فزجره رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك. وقال له عبد الرحمن بن عوف الزهرى: لو تركنا رسول الله صلى الله عليه وآله لأخذ كل رجل بيده رجلين إلى جنب رجل منهم فقتله. فنهاه النبى صلى الله عليه وآله عما قال (۳).

---

۱ – ۱ – السلى: الجلف الرقيق الذى يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه، وقيل: هو فى الماشيه السلى، وفى الناس المشيمه. لسان العرب ۱۴: ۳۹۶

۲– ۲ – فى نسخه " ق ": ونفوا.

۳– ۳ – تروى كتب التأريخ أن عمر بن الخطاب عندما أعلن عن إسلامه شهر سيفه وقاتل قريشا رغم تأكيد النبى صلى الله عليه والله له ولأصحابه بضروره التكتم فى إسلامهم وعلم الاصطدام مع قريش، والغريب فى الأمر أن عمر أعرض عن ذلك الأمر صفحا وكأنه يريد أن يظهر للناس وللمسلمين بأنه أجرأ المسلمين، وأعزهم شأنا، والأغرب من ذلك أنه امتنع عن مراجعه قريش بعد ذلك عند توجه رسول الله صلى الله عليه ر الله نحو مكه عام الحديبيه زائرا لا يريد قتالا وأراد أن يبعث من يبلغ أشراف قريش ذلك، حيث قال (وكما ذكرته المصادر المتعدده): يا رسول الله إنى أخاف قريشا على نفسى... أنظر: السيره النبويه (لابن كثير) ۲: ۳۲ و ۳: ۳۱۸، السيره النبويه (لابن هشام) ۱: ۳۷۴، الكامل فى التاريخ (لابن الأثير) ۲: ۸۶، تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) ۴: ۲۰۰، التفسير الكبير (للرازى) ۲۶: ۵۴

ولم يزل ذلك حاله إلى أن طلب من النجاشى - وهو ملك الحبشه - أن يخفر أصحابه من قريش ثم أخرجهم إليه واستتر عليه وآله السلام خائفا على دمه فى الشعب ثلاث سنين، ثم هرب من مكه بعد موت عمه أبى طالب مستخفيا بهربه، وأقام فى الغار ثلاثه أيام ثم هاجر عليه وآله والسلام إلى المدينه ورأى النهى منه للقيام واستنفر أصحابه وهم يومئذ ثلاثمائه وبضعه عشر، ولقى بهم ألف رجل من أهل بدر، ورفع التقيه عن نفسه إذ ذاك.

ثم حضر المدينه متوجها إلى العمره، فبايع تحت الشجره بيعه الرضوان على، الموت، ثم بدا له عليه وآله السلام فصالح قريشا و رجع عن العمره ونحر هديه فى مكانه، وبدا له من القتال، وكتب بينه وبين قريش كتابا سألوه فيه محو (بسم الله الرحمن الرحيم) فأجابهم إلى ذلك، و دعوا إلى محو اسمه من النبوه فى الكتاب لاطلاعهم إلى ذلك، فاقترحوا عليه أن يرد رجلا مسلما إليهم حتى يرجع إلى الكفر أو يتركوه فأجابهم إلى ذلك هذا وقد ظهر عليهم فى الحرب (۱)

۱- ۴ - خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فى ذى القعده من عام ست هجريه معتمرا لا يريد حربا، وقد استنفر العرب ومن حوله من أهل البوادى من الأعراب ليخرجوا معه وساق معه الهدى وأحرم بالعمره ليعلم الجميع أنه إنما خرج زائرا لهذا البيت. وعندما بلغ عسفان لقيه بسر (أو بشر) بن سفيان الكعبى وأخبره بخروج قريش واستعدادهم لمنازله المسلمين ومنعهم من دخول مكه، فاضطر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى تغيير مسيره نحو الحديبيه، فلما رأت قريش تحول مسير المسلمين ركضوا راجعين نحو مكه. وبعد ذلك أرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله رسلهم لترى لأى أمر قدم وما هى بغيته، وأراد صلى الله عليه وآله أن يوضح الأمر لسادات قريش فى مكه فطلب من عمر الذهاب لكنه امتنع من ذلك خوفا من قريش، فأرسل بدله عثمان بن أبى عفان إلى أبى سفيان، فاحتبسته قريش عن العوده، وشاع أن قريش قتلته، عندها دعا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قتال القوم، فكانت بيعه الرضوان تحت الشجره، فأنزل الله فيها قرآنا. إلا أن قريش بعثت سهيل بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فى طلب الصلع فصالحهم. أنظر: تأريخ الطبرى ۲: ۶۲۰، السيره النبويه (لابن كثير) ۳: ۳۱۲، السيره النبويه (لابن هشام) ۳: ۳۲۱، التفسير العظيم (لابن كثير) ۴: ۲۰۰

فإذا قال الخصم:

بلى ولا بد من ذلك إن كان من أهل العلم والمعرفه بالأخبار.

قيل له: فلم لم يقاتل بمكه وما باله صبر على الأذى، ولم منع أصحابه عن الجهاد وقد بذلوا أنفسهم فى نصره الاسلام، وما الذى اضطره إلى الاستجاره بالنجاشى وإخراج أصحابه من مكه إلى بلاد الحبشه. خوفا على دمائهم من الأعداء، وما الذى دعاه إلى القتال حين خذله أصحابه وتثاقلوا عليه فقاتل بهم مع قله عددهم، وكيف لم يقاتل بالحديبيه مع كثره أنصاره وبيعتهم له على الموت، وما وجه اختلاف أفعاله فى هذه الأحوال؟ فما كان فى ذلك جوابكم فهو جوابنا فى ظهور السلف من آباء صاحب الزمان واستتاره وغيبته فلا تجدون من ذلك مهر با.

والحمد لله المستعان، وصلى الله على محمد النبى وآله وسلم تسليما كثيرا.

ص :۱۶

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹